السنة السادسة والعشرون العدد ٢ شباط ١٩٢٨

المشرق

الاب لويس شيخو

تأبين الحكيم بشير افندي قصّار

مساء الجمعة الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر كانون الاول، عقدت جمعية التعاون الفكري، في الثغر، جلسة قانونية افتتحها الرئيس كميل بك ادّه بان نعى الى الاعضاء الحاضرين فقيدنا المرحوم الاب لويس شيخو الذي كان احد زملائهم، ذاكرًا اياه بكلمة مؤثرة رقيقة. وما هو ان جلس الرئيس حتى وقف احد الاعضاء، الحكيم بشير افندي قصّار، رئيس الكلية الاسلامية في بيروت، والقى خطاباً تأبينيًّا هذا نصّه:

سادتي الافاضل

كلّفني حضرة رئيس هذه اللجنة الموقّرة ان انوب عنها في القاء كلمة تأبين، تكريماً لذكرى فقيد العلم والادب في المشرق، الشيخ الجليل والعلامة البحّاثة المرحوم الاب لويس شيخو. فلبيت الطلب

مؤلفات العلّامة الفقيد فرأيتها تتجاوز الخمسين عداً – عدا اجزاء مجلة المشرق التي اسّسها والتي له معظم المباحث فيها – وعدا عمله في المكتبة الشرقية التي اسّسها في الجامعة اليسوعية وقضى زهرة العمر في اعدادها وتزيينها باثمن الكتب والمخطوطات والمؤلفات . فلكم عانى مخاطر الاسفار في الاقطار الشرقية للاطلاع على مخازن الكتب ، وما تركه السلف من المؤلفات في العربية والسريانية والتركية والفارسية ، حتى اصبحت مكتبةً جامعة شاملة يندر مثيلها في المشرق والمغرب

حياةٌ كلها جهاد في سبيل العلم والنشر والتأليف والتدريس والبحث والتنقيب ، لحليقة بالاعجاب والتقدير والتكريم – هذا الى عقل راجح وحكمة بالغة وسعة صدر وتواضع وورع وتقى

فالى رعاة مهد نشأته وسوّاس ميدان حكمته ، حضرات الآباء اليسوعيين المحترمين ، والى الامة العربية جمعاء ، اقدم بالنيابة عن هذه اللجنة المحترمة اجمل العزاء ، ضارعاً اليه تعالى ان يعوضنا عنه خيراً وان يجزل له المثوبة والمغفرة انه السميع المجيب

قياماً بالواجب الذي يتحتم على كل من يقدر العلم حق قدره في تكريم الرجال العلماء العاملين

واذا كانت الغاية من هذه اللجنة المحترمة ، التي ضمت اليها نخبة اهل العلم والفضل والادب ، ترقية الفكر والتعاون على رفع مستوى العلم وايجاد الصلات العلمية بينها وبين لجان النهضة الفكرية في العالم ، فهي لعمري اخلق بتكريم العلامة الفقيد ، واولى بتقدير خدماته للعلم والتعليم من كل عصبة ومجتمع في هذه البلاد

اجل يا سادتي اننا خسرنا بفقد العلامة العربي الجليل الاب لويس شيخو خسارة فادحة

خسرت الاسرة التعليمية ركناً من اركانها ، معلماً كبيراً ومدرساً جليلاً ، قضى معظم عمره في العلم والتعليم

خسر الادب العربي مورداً صافياً ومعيناً عذباً زاخراً كان يرده فيروي غليله

خسرت اللغة العربية ابناً باراً نابهاً من ابنائها ، وباحثاً منقباً مدققاً بما كان يخرجه من دفائن كنوز مؤلفاتها للعالم العربي والغربي

خسر المستشرقون معواناً ونصيراً ومصباحاً منيراً ينير لهم دجنات ما استعصى عليهم دركه وما اشكل عليهم فهمه ، ممهداً لهم سبل العلم للوصول الى مخبئات لغتنا الشريفة حتى اصبح ثقة يشار اليه بالبنان وعلماً يهتدي برأيه وحكمته

تناولت بيان المطبعة الكاثوليكية لألقي نظرة على عدد

تأثير الاب شيخو

في

تاريخ الآداب العربيَّة

بقلم فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربيَّة في كليَّة القديس يوسف

كان تاريخ الآداب ولا يزال اثبت أُسّ التنشئة العقلية ، واقوم سبيل للبلوغ الى الثقافة العامَّة . فخصَّته الجامعات العالية في بلاد الغرب بالدروس المطوَّلة ، وعوَّلت عليهِ وزارات المعارف في تهذيب الناشئة ، تعويلها على الركن الامتن والطريقة المثلى . فثبت الركن ، وجادت الطريقة ، واذا بالنتائج الحسنة تفوق الآمال ، واذا بالآداب الغربية ترتفع شيئاً فشيئاً الى مستواها الحاضر الراقي .

على ان شرقنا العزيز لم يستفد من هذه النهضة ، حالَ يقظته في القرن الماضي ، لانصراف ادبائه ، اذ ذاك ، الى تحدّي الانحطاطيين في علومهم الدقيقة والسطحية معاً . فكانوا يفضّلون درس شواذات النحو ، وترتيب اساليب البديع ، والخوض في بحور العروض المختلفة ، على نقد آثار القدماء من الكتّاب وتفهم اساليبهم ، والتمييز بين شخصياتهم الادبية ، او البحث في الحوادث التي اثرت فيهم ، فدفعتهم الى الكتابة والتأليف . فساروا ، في التعليم ، على تلك الطريقة السطحية في تعزيز الذاكرة دون العقل ، والاجتهاد في حفظ الامثال الفرديّة دون الانتباه الى المبادئ العامّة . فكم نبغ فينا من الذين سوّدوا المجلّدات على طريقة الصاحب وبديع الزمان ، فاستعملوا الكثير من الالفاظ في مختلف معانيها ، وبرهنوا عن معرفة واسعة في جميع القواعد ، دون ان يتصوّروا ، ولو عن طريق العرض ، ان للذوق دورًا في الانشاء . وكم صفق آباؤنا لنظّام خاضوا جميع الابحر الشعرية بين تامّ ، ومجزوء ، ومشطور ، ومنهوك ،

فعدّدوا الاساليب الخارجية ، ونوّعوا القوافي ، دون ان يفقهوا ماهية الشعر وشروطه المعنويّة . وهكذا كانت الطريقة في سائر فنون التعليم العربي كاللغة ، والفقه ، والتاريخ مما لا يدخل في بحثنا اليوم.

فنرى بوضوح حالة الادب في بلادنا ، اذ انهى المرحوم الاب شيخو دروسه العالية ، واطّلع على آداب الغربيين ، وطريقة التعليم عندهم ، فاراد ان يفيد بلاده ولغته بقدر ما استفاد . فبدأ بالعمل ، وبالعمل الشاق.

ولكي نفهم الصعوبات المتعدّدة التي صادفها ، وندرك شيئاً من جهوده واتعابه المتواصلة في ذاك السبيل ، علينا ان نتراجع نحو نصف قرن ، فنضع ذواتنا في عالم المطبوعات سنة ١٨٨٢ ، وهي السنة التي ظهر فيها « مجاني الادب » لاوّل مرّة . اذ ذاك نتحقق ، ببعض التعجب والدهشة ، انهُ لم يكن من وجود للكتب الادبية ، بالمعنى الذي نفهمه اليوم ، اللهمّ بعض كتب قديمة كالاغاني الكبير المطبوع في بولاق ، وشرح المعلّقات للزوزني المطبوع في دير القمر ، وبعض الدواوين الشعرية المطبوعة في بيروت ، وبولاق ، واوروبا . وهي فضلاً عن قلّتها ، لم تكن مما يعوّل عليه في التدريس الادبي العالي ، لاقتصارها على النصّ وبعض الشرح اللفظي ؛ دون الدروس المعنوية ، والتاريخيّة ، والادبية الحقة ؛ ولسقم ظاهرها من حيث الطبع والترتيب ، مع ما بقي في صفحاتها من العبارات السمجة ، والالفاظ البذيئة ، التي لا يحسن اطلاع المتعلّمين عليها.

امام هذا الفقر الادبي ، وقف الاب شيخو راغباً ، متهيّباً ، حائراً : راغباً في العمل والافادة ، متهيّباً الاقدام في مثل هذه الصعوبات ، حائراً في اي ثغرة يسدّ ، وباي نوع من الدرس يبدأ . ولكنهُ لم يلبث ان نفذ ببصره الثاقب الى ما وراء غياهب الحاضر ؛ فشاهد مستقبل الدروس مبنيًا على تاريخ الآداب الصحيح ؛ وكأنهُ ادرك ما سيسمح لهُ الله بهِ من الاعمال ، فنهض الى الشغل ، وقد وضحت واجباته في ذهنه ، وتفرّعت الى اربعة اقسام :

١ — نشر النصوص القديمة ، والتراجم المختصرة لمؤلفيها ، مع جداول

٢ – التوسّع في الدروس الادبية ، وتناوُل حياة المؤلفين وآثارهم بالتحليل والنقد

٣ – زيادة التوسّع في الدروس الادبية بتناول عصور الآداب بحثاً وانتقاداً.

٤ – الانفراد بدرس نقاط خاصة من تاريخ الادب ، فتمحيصها علمياً ، وجعلها تمهيداً لازماً لكتابة التاريخ الادبي الصحيح.

وهكذا كانت اعماله الاولى تهيئة المواد : فنشر « مجاني الادب » ، تلك المجموعة النفيسة التي انتخبها من الكتب والمخطوطات العديدة في الشرق والغرب ، وبوّبها على ستة مجلدات متدرّجة ، وزيّنها ، واوضحها بالشكل الكامل اولًا ، ثم بكتابة الشروح الواسعة عليها ، من لغوية ، وادبيّة ، وتاريخيّة ، وجغرافية ، وعلمية ، وفهارس ، في اربعة مجلّدات ذكر فيها ، كما في اواخر الستة الاولى ، العدد العديد من تراجم شعراء الجاهلية والاسلام ، وعلماء العربية ، وفقهائها ، ومؤرخيها ، وجغرافييها . ولا نبالغ اذا قلنا ان تاريخ الادب العربي لم يعرف كتاباً اوسع انتشاراً ، واوفر فائدة من «المجاني» . فقد بلغت طبعات بعض اجزائه الثلاثين ؛ وما زال ، منذ نحو نصف قرن ، دستور التعليم العربي في مدارس الشرق والغرب من ابتدائية ، وثانوية ، وعالية . ولا يضحكني الّا انتقاد بعض ادعياء الادب اذ يقولون : « المجاني لا يفيد شيئاً اذ لا يشرح الاعلام التي يوردها فهو يقول مثلًا : « قال المتنبي مادحاً سيف الدولة » ولا يُعلمنا شيئاً عن المتنبي ولا عن سيف الدولة ... » فالى هؤلاء اقول : افتحوا شرح المجاني ، التابع اللازم للمجاني ، تعلموا الشيء الكثير عن المتنبي وسيف الدولة ، وتعلموا ايضاً اشياء أُخر قد تنفي عنكم عار الجهل والادّعاء.

ولم يفرغ الاب شيخو من اعداد كتب مدرسية اخرى ، حتى رأى الادب العربي بحاجة الى معرفة مؤلفات عديدة لم تُنشر بعد ، فعمد الى شعراء الجاهلية يجمع تراجمهم واشعارهم من المخطوطات والمطبوعات المتفرّقة ، ويبوّبها ، ويشرحها ، ويذكر اختلاف الروايات فيها . الى ان اصدر الى عالم الادب

«شعراء النصرانيَّة» سنة ١٨٩٠ ؛ فاحتلَّ هذا الكتاب الكبير، جنب الاغاني، وخزانة الادب، اعلى مركز لمآخذ الادب العربي. ثم عاد المؤلف فاتمه بثلاثة اجزاء عن شعراء النصرانية بعد الاسلام (١٩٢٢—١٩٢٦).

وكان ان وقف بعد ذلك على آثار لم تُنشر لبعض الجاهلين، والاسلامين فاجتهد في تصحيحها؛ ونشر منها ديوان الخنساء وملخصه المدرسي، وديوان الخِرنق اخت طرفة، وديوان ابي العتاهية. ومذ ظهر المشرق، اخذ مترجمنا، بتضمينه بعض المنشورات الادبية كديوان السموأل (١)، وديوان سلامة بن جندل (٢)، وحماسة البحتري (٣)، وبعض ابيات للمتنبي لم تكن نُشرت بعد (٤)، وقصيدة ضائعة للغزالي (٥)، وخمريّات نصرانية قديمة (٦). ونشر في النثر الادبي كتاب الكتّاب لابن دوروستويه (٧) والرسالة الحرفيَّة للشريف الجرجاني (٨) وبعض الحكم والاقوال المنسوبة لعلي بن ابي طالب وغيره. (٩) هذا عدا الرسالات العديدة التي طبعها لقدماء الكتاب في التاريخ، والجغرافيا، والعلوم الطبيعيَّة، والفلسفة، والموسيقى، والدين. ولم يسهُ باله عن آثار ادباء القرن التاسع عشر النادرة الوجود، فنشر قصيدة الطاعون لنقولا الترك (١٠)، والنارجيلة والغليون لبطرس كرامة (١١)، ومدح باي تونس للكونت رشيد الدحداح (١٢)

اما جداول الآثار العربية ووصف مخطوطاتها، فاخذت من وقته حصَّة تذكر، اذ كان يهتم بترتيبها على حروف المعجم، ووصفها وصفاً مطوَّلاً. فنشر اولاً وصف بعض مخطوطات في المترادفات العربية (١٣) ثم بيان المخطوطات

١) المشرق (١٢ [١٩٠٩]: ١٦١...) ٢) المشرق (١٣ [١٩١٠]: ١٧١...)
٣) المشرق (٣ [١٩٠٠]: ١٠٩٤... و ١٣ [١٩١٠]: ٥٢٧...)
٤) المشرق (٢ [١٨٩٩]: ٦٦٨...) ٥) المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٦٠٦...)
٦) المشرق (٥ [١٩٠٢]: ٥٢٠...) ٧) المشرق (١٨ [١٩٢٠]: ٢٥...)
٨) المشرق (٢٢ [١٩٢٤]: ١٠...) ٩) المشرق (٥ [١٩٠٢]: ١٠ و ٨٧...)
١٠) المشرق (٢ [١٨٩٩]: ٦٢٧) ١١) المشرق (٢ [١٨٩٩]: ١١١٥)
١٢) المشرق (٥ [١٩٠٢]: ١٥٥) ١٣) المشرق (٥ [١٩٠٢]: ٢٧٨...)

النصرانية في المكتبة الشرقية (١ ، ثم بيان المخطوطات الشرقية في مكتبة ليبزيغ (٢ ، واخيرًا اهتم بترتيب المخطوطات العربية لكتبة النصرانية من اقدم العصور الى اليوم (٣ . ولم تستأنف المجلة صدورها بعد الحرب حتى اشتغل بترتيب جدول وافٍ للمطبوعات العربية منذ وقوف المشرق (٤

* * *

هذا ما وفّر الاب شيخو من الموادّ لدروس العلماء ومؤرخي الآداب . ولا يعرف قيمة ذاك العمل ، الّا من اضاع الساعات الطويلة في تقليب المجلدات الخطّيّة الضخمة ، ودحرج عينيه الالوف من المرّات على سطور كمد حبرها لتوالي الايام ، ووهى قرطاسها لانتياب العُثّ ، فذهب الكثير من حروفها والفاظها .

على انه لم يكتفِ بهذه الخدمة الجزيلة ، بل تجاوزها الى وضع الدروس الوافية في حياة بعض الشعراء والكتّاب . وهي الخطوة الثانية في تاريخ الادب . فاختصّ ، من الجاهليين ، المتلمس بن حنين بخمس مقالات (٥ افاض فيها الكلام عن اصله ، وزمانه ، وحياته ، واخباره ، ودينه ؛ ثم نشر شعره مشروحاً . والتفت الى صدر الاسلام ، فابرز الى الشهرة شاعرًا كبيرًا قضت عليه الظروف والاميال ، فحبسته طويلًا في عالم النسيان ؛ الا وهو صالح بن عبد القدّوس ، فدرس حياته وجمع ما تفرّق من شعره في كتب الادب (٦ . والقى بنظرة على فيلسوف المعرّة فبحث في افكاره وبرّأه من وصمة الكفر (٧ . وكان قد سبق فخصّ المؤرخ الشهير ابن العبري بتلك الفصول الممتعة عن حياته وآثاره التي ظهرت في اول سنة من المشرق (٨ . وعاد فكتب مقالات واسعة في

١) المشرق (في السنين : ٧ و٨ و١١) . ٢) المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ١٢٨ . . .)
٣) المشرق (في السنين : ٢٠ و ٢١ و ٢٢) ٤) المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٤٨١ . .)
٥) المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٠٥٧) و (٦ [١٩٠٣] : ٢٨ . . .) و (٧ [١٩٠٤] : ٧٢٤ .)
٦) المشرق (٢٢ [١٩٢٤] : ٨١٩ . . .)
٧) المشرق (٤ [١٩٠١] : ١٠٦٨) ٨) المشرق (١ [١٨٩٨] : ٢٨٩ . . .)

حياة ابن التلميذ (١ ، وهلال الصابئ (٢ وآثارهما . وكذلك نال المتأخرون من عنايته فظهرت له المقالات عن حنانيا المنيّر (٣ ، والخوري نقولا الصائغ (٤ ، والاب بلو اليسوعي (٥ وغيرهم من ادباء القرن التاسع عشر كالمعلم الياس اده (٦ ، وابن افرنجية (٧ ، ومخائيل البحري (٨ ، ونصرالله الطرابلسي (٩ ، والخوري ارسانيوس الفاخوري (١٠

* * *

ولم تكن هذه الدروس الفرديّة الّا مقدّمات لدروسه الواسعة عن عصور الادب العربي ، فكان ينشر من وقت الى وقت بعض المعلومات عنها ويعد المعدّات لعصريها المهمّين في نظره : وهما الجاهلية ، والقرن التاسع عشر ؛ اي البداية وما انتهينا اليه :

اما الجاهلية فاحتلّت في افكاره مركزًا خاصاً لولعه بشعرائها من حيث اتمام الوصف ، وابتكارات الصور والتعابير ، وخصوصاً لما كان يراه في شعرهم من الاقتباسات النصرانية العديدة . فافرد لدرس ذاك العصر من الادب خطبة واسعة القاها في المكتب الشرقي سنة ١٩٠٣ ، فبدّد ذاك الوهم الذي يستولي على ذهن بعض الجهّال اذ يسمعون بالجاهلية فيستنكفون وينفرون متخيّلين ان تلك العصور « طبّق عليها الجهل ، وخيّم فوقها رواق الهمجيّة . فلا يرون في العرب الّا قوماً من شذّاذ الآفاق . . . لا ينبعث من لقتهم سوى رائحة النوق والجمال . »

هذا الوهم المتكاثف منذ عهود ، بدّده الاب شيخو ، معدّدًا آثار العرب الكثيرة في الحضارة اولًا ، وفي اللغة ثانياً . فذكر مزاياها ، وفنونها العديدة

١) المشرق (٩ [١٩٠٦]: ٧٦٢ . . .) ٢) المشرق (٦ [١٩٠٣]: ٤٦٦) –
٣) المشرق (٤ [١٩٠١] : ٦٦٩) ٤) المشرق (٦ [١٩٠٣]: ٩٧)
٥) المشرق (٧ [١٩٠٤]: ١١٤٤)
٦) و ٧) المشرق (٢ [١٨٩٩]: ٦٩٢ . . . و٤٤٢ . . .)
٨) و ٩) و ١٠) المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٩ . . . و٢٩٧ . . . و٦٠٦ . . .)

كالامثال ، والحكم ، والحكايات ، والاخبار والخطب . فاستحق ثناء من فهم الآداب حق الفهم .

ثم رمى ببصره الى عصرنا فتابع آدابه بعناية وانتباه قلما تراهما في مؤرخ . فهو لم يترك كاتباً ، ولا شاعراً ، ولا اديباً ظهر من اوائل القرن التاسع عشر الا ذكره وترجمه ، ولا كتاباً او كراساً طبع في تلك الحقبة الا ادخله في جداوله العديدة حتى اصبح كتابه الوافي «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» من اوسع المصادر في هذا الباب ، واجمعها للمعلومات الصحيحة .

ولم تكد السنة الخامسة والعشرون من قرننا هذا تنقضي حتى شمّر عن ساعد الجد ، وجمع معلوماته ومذكراته العديدة ، وبدأ بتابعة تاريخ الآداب « في الربع الاول من القرن العشرين » . وقد كتب ، آخر فصل منه قبيل وفاته ، رحمه الله .

* * *

بيد ان الاب شيخو ، على اجتهاده الدائب في جمع المعلومات ، لم يكن ليرضى بهذه الابحاث التاريخية الصرفة ، وقد وضع الله في ذهنه من قوة التفهم ، والمقدرة على التحليل ، وبعد النظر في الاستنتاج ، ما يضمن بتوفية ادق المباحث درساً ، وايضاح اشدّ النقاط غموضاً . فهبّ يتناول المواضيع المبدئية والعلمية ، واضعاً بذلك الحجر الاول لكتابة تاريخ الادب على الاسلوب النقدي الحديث ، ناهجاً للشرق اجمع طريقة الابحاث العلمية التي ستكون وحدها طريقتنا في المستقبل القريب ، ان شاء الله . . .

وكان اول ما نشر من هذه الابحاث مقالاته الخالدة في الاستنتاج والتنقيب عن «الاحداث الكتابية في شعراء الجاهلية» (١ . فتلقاها العالم العلمي بمزيد الاعجاب والثناء . ولبث ينتظر امثلتها حتى كانت سنة ١٩٢٢ ، فتمّ ذاك الكتاب النفيس ، الذي بُدئ به قبل الحرب ، فاوقفته البلايا المتعددة على البلاد ، الا وهو « كتاب النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » . واني لا اقول عنه شيئاً ،

---

١) المشرق (٧ [١٩٠٤] : ٥٣٠ . . .)

بل ادع الكلام لمفكر مدقق ، من اساتذة الجامعة الاميركية ، آلمته طويلاً طريقة الشرق العاطفية السطحية في كتابة المواضيع المهمّة التي لا تُعالج الّا بالدرس والتدقيق ، فسُرّ كل السرور لظهور كتاب يروي ظمأه الى البحث الوضعي ، فقال :

« انه لا يصعب علينا ان نتصوّر الطريقة التي جرى عليها المؤلف في وضع كتابه هذا . فانه لم ينفرد الى شاطئ بحر ، او تحت شجرة في ليلة مقمرة ، ولم يحُكْ من وجدانه افكارًا ، ومن مخيّلته آراء ؛ بل عمد الى المجلدات والكتب والى المجلات والتآليف ، وقضى الوقت الطويل يفتّش في ثناياها عن المادّة التي يطلبها ، وينقّب في بطونها عمّا يتناول موضوع بحثه . ثم جمع هذه المادّة ، ومحّصها ، وغربلها ، ونسّقها وبوّبها ، واستخرج منها استنتاجاته ، وقدّم للعالم نتيجة مجهودات عقلية تناولت عقودًا من سني حياته في كتيّب يطالعه القارئ في خلال ساعات .

« هذا هو التأليف العلمي الصحيح ! » (١

* * *

هذا هو الاب شيخو ، مؤرّخ الآداب ! ولاشك بانه فاتني ذكر الكثير من آثاره ومجهوداته في تحقيق هذا الفنّ ، الذي يكاد يكون معدوماً في لغتنا .

فلنستفد مما ترك لنا من التراث الثمين ، ولنسر على طريقته في البحث والتنقيب ، بعد ان ننحني باتضاع امام واضع الحجر الاول للتاريخ الادبي الصحيح .

١) الدكتور فيليب حتي – في مجلة الكلية (٩ [١٩٢٢-٢٣]: ٢٨٥)

الالسُنيّة الساميّة

واللّحم واللّقم

بقلم حضرة الاب ا . س . مرمرجي الدومنيكي
من اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف

ابان العطلة التي قضيتها ، الصيف الغابر ، في بغداد وطني ، سنحت لي فرصة ، فنشرت كلمة وجيزة ، في اصل اسم « بيت لحم » في مجلة « لغة العرب » (الجزء السادس من السنة الخامسة صفحة ٣٣٥ وما يليها) وقد علق حضرة الاب انستاس الكرملي المحترم ، صاحب المجلة ، تعليقتين نقديتين ، على هذا المقال ، اولاهما في شأن استعمالي تعبيراً جديداً ، هو من وضعي الخاص ، للعلم المدعو في الفرنسية : Philologie comparée des langues sémitiques

وهو « المقابلة الألسُنيّة السامية » او بالاختصار « الألسنيّة الساميـة » من باب حذف الموصوف والاستغناء عنهُ بالوصف ، مما هو جارٍ في اللغة ؛ من ذلك قولنا : الداخلية ، الخارجية ، المالية ، بتقدير الوزارة او النظارة . وكقولنا : العربية ، الفرنسية ، الانكليزية ، باضمار اللغة . وكذلك : الشيوعية ، الاشتراكية ، والمضمون الطريقة او الدعاية او غيرها ؛ او الصوفيـة ، واليسوعية ، بتقدير الجماعة . اما النسبة الى الجمع فهي ايضاً من الامور الواردة في اللغة ، كقولك : الثيابي ، الدجاجي ، الملوكي وما اشبه . وحضرة الاب عينه قد اثبت مؤخراً صحة استعمالها ، في مجلته ، مستنداً الى سلطة ابن جني في اللغـة . واليوم يعمد المترجمون او واضعو الالفاظ العصرية الى هذه النسبة ، لتأدية الكلمات الاجنبيّة التي تدخل فيها لفظة : Inter مثل International ؛ فقد تُرجمت بكلمة « دُوَلي » اذا كان العمل مشتركاً بين دول كثيرة . واما اذا كان الشأن بين

رجال ممثلين جمعيات من بلاد مختلفة ، دون ان يكون لحكوماتها دخل في العمل ، كقولك « Congrès philosophique international » فالاصح ان يستعمل لفظة « أممي » ولا « دولي » فيقال : « مؤتمر فلسفي أممي » وقد يقال ايضاً «الأممية» للتعبير عن كلمة «L'Internationale» الدالة على الطريقة الاشتراكية الشيوعية ؛ كما قيل في القديم « الشعوبية » لطريقة الشعوبيين

فطبقاً لهذه المبادئ ، صنعت هذا اللفظ الجديد ، لان هذا العلم ، علم مقابلة ألسن الساميين ، يدخل فيه لغات مختلفة ، توضع خواصها بعضها ازاء بعض للمقارنة واستنتاج النتائج العلمية منها ؛ مما يمكن الدلالة عليه بالنسبة الى الجمع . فقلت « علم مقابلة الالسنية السامية » ثم حذفت لفظتي العلم والمقابلة ، لإمكان الاستغناء عنها ، فبقيت «الالسنية السامية» . اما حضرة الاب فلم يرق في عينه هذا الوضع الحديث ، فكتب في الحاشية « هذا من وضع الاب صاحب المقال ، ونحن لا نوافقه عليه »

التعليقة الثانية : في شأن معنى « اللحم » في العربية . وهو ايضاً مما خالفني فيه حضرته . هذا واذ كانت الحقيقة بنت البحث ، استأذن حضرة الاب الاستاذ بالردّ على ما ابداه فاقول :

اما في صدد الاولى ، فلقد اخذني العجب من انه اكتفى بالقول : « ونحن لا نوافقه عليه » لاني ، مع ما لي من الاعتبار لشخصه الكريم ، وتقديري لمقامه وعلمه ، لا ارضى بهذا ، ولا تطاوعني النفس على العدول عن هذا الوضع الجديد — مع اني لست بمعصوم — ما لم يأتني بالبرهان ، الذي ازنه بميزان العقل والنقل . فان وجدت فيه ما يحملني على اليقين ، ايقنت ؛ والا فانا باقٍ على ما انا عليه من الراي

اما في شأن الثانية ، فقد جرى حضرته حسب الاصول المنطقية المرعية ، لانهُ اشفع القول بالدليل ؛ ولذا فها انا ذا اجيبهُ بالدليل :

ان النتيجة التي كان قصدي استخراجها مما ابديتهُ ، هي ان اصل اسم

« بيت لحم » ليس « بيت الخبز » وحسب ، كما يتبادر الى الذهن ، لاول وهلة ؛ بل أن « بيت » يجدر بهِ ان يُتخذ بمعنى الارض او البلد ؛ وان يُطلق على كلمة « لحم » مدلول « القوت » ؛ فيكون الناجم عن ذلك « بلد القوت » او « الارض المخصبة » كما يؤيد ذلك مرادفها « افراثة » ومعناه المخصبة في العبرية . وهذه النتيجة الصادرة عما جئت بهِ من الادلّة في المقال ، تبقى ثابتة لا تتغيّر عندي ، سواء اتفقت او لم تتفق اللغات السامية الثلاث ، اي العربية والارمية والعبرية ، في تأدية « لحم » بمعنى الخبز

اما اذا حصرنا الجدال في كلمة « لحم » في العربية ، فاعيد هنا ، دون تردّد ، ما قلتهُ في مقالتي بحرفه وهو : « العبرية والارمية متفقتان في ما ضمنتاه في لفظهِ (اعني اللحم) من المعنى اي الخبز . اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة . اذ ان كلمة « لحم » لا يراد بها الخبز ، بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكوّن اجسام الحيوانات الصالح اكثرها لاكل البشر . » وحضرة الاب مضطر الى ان يقرّ بان كلمة « لحم » بحرف الحاء ، لا تدل على الخبز البتة في اللغة العربية . الّا ان رايه هو ان معنى الخبز قد انتقل فبقي في لفظة « اللّقم » لان اللقم عنده مُبدل من اللحم . وان اللقم معناه الخبز او قل الطعام او قل البرّ . وهذا ما لا يمكنني موافقة حضرة الاستاذ عليهِ . وها هي ذي ادلتي :

ان اللقم مصدر او اسم مشتق من فعل لَقِم . والحال ان لقم ، على قول صاحب لسان العرب ، المستند اليه حضرته ، وعلى قول غيره من اهل المعاجم الكبرى ، لا يُراد بـهِ الّا نوعاً من الاكل ، اي ، حسب عبارة اللسان ذاته ، « سرعة الاكل والمبادرة اليهِ » . وهذه عبارة تاج العروس : « اللقم (بالتسكين) سرعة الاكل والمبادرة اليهِ . ولقِمه (كسمعه) لقماً ، جذبه بفيه (واكله سريعاً) ؛ والتقمه التقاماً ابتلعه في مهلة . » وهذا الثلاثي « لقِم » آتٍ من « لَمَّ » الثنائي الدالّ على الاكل مطلقاً . لانه يقال : لمّت الشاة اي اكلت ما على الارض . ولمّ الرجل ، اذا اكل ما على الخوان . وقد توجت اللام لفظ « لمَّ » لايجاد فرق في المعنى ، اي السرعة والمبادرة . وهذا ما ينطبق على المبدأ اللغوي القائل « الزيادة في المبنى ، زيادة في المعنى . » وما احسن ما جاء بهِ Lane ،

صاحب المعجم العربي — الانكليزي الشهير ، نقلاً عن امهات المعاجم ، كالمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والصحاح ، ودونك كلامه بنصه الانكليزي :

(لِقم لقمة) He gobbled a gobbet, or morsel or mouthful; or he swallowed the gobbet; he gobbled; ote it quickly;

(لقّمهُ الطعامَ) He *fed* him with the *food* by the *mouthful*; put it into his mouth by the *mouthful;* he fed him.

اما اللُقمة فمؤداها ما يهيّأ للقم سواء كان خبزاً ام لحماً ام بيضاً ام غيره مما يؤكل . كما ان الجرعة تطلق على كل ما يهيّأ للشرب . هذا ما جاء في المعاجم ، ودونك كيف أدّاه Lane :

(أللقمة) A morsel, gobbet or mouthful. Wath is swallowed or eaten at once of bread, etc. like جرعة signifies wath is swallowed at once in drinking ; or wath is prepared to he swallowed or eaten quickly at once.

(تلقّم اللقمة) He swallowed the gobbet or morsel or mouthful in leisurely maner.

والّا فاذا كان « اللقم » يدل على الخبز ، لانك تجد في لسان العرب : « لقمت الطعام » لكان « الاكل » ايضاً خبزاً ، لانك ترى في اللسان عينه ، في مادة (ا ك ل) هذه العبارة : « اكلت الطعام اكلاً » ولكان « الخطّ » ايضاً بمعنى الخبز ، لانك تقرأ في المعاجم «خطّ الطعام : اكله قليلاً» . ولجاء «الكشب» بمعنى اللحم لانه يقال : «كشب اللحم اي اكله اكلاً شديداً .» اما قولك انه تستعمل اللقمة للخبز . فان عنيت الخبز فقط ، فهو مردود ، لان اللقمة ما يهيأ للبلع سواء كان خبزاً ام غيره . كما ان الكسرة هي القطعة من الشيء المكسور فيقال : كسرة من الخبز . فكذلك يقال : لقمة من الخبز ، لقمة من اللحم ، لقمة من البيض

على ان حضرة الاب استند كل الاستناد الى كلمة « الطعام » الواردة في عبارة اللسان : لقمتُ الطعامَ . . . فقال « وانت تعلم ان الطعام اكثر ما ورد

معناه لما نسميه الحبوب ، ولاسيا الحنطة . وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق . قال في لسان العرب : واهل الحجاز (وعن بعضهم اخذ لسان العرب) اذا اطلقوا اللفظ بالطعام ، عنوا به البرّ خاصة . وفي حديث سعيد : كنا نخرج صدقة الفطر عن عهد رسول الله (ص) صاعاً من طعام وصاعاً من شعير . قيل اراد به البُر ، وقيل التمر ، وهو اشبه ، لان البُر كان عندهم قليلاً ، لا يتّسع لاخراج زكاة الفطر . وقال الخليل : العالي في كلام العرب ان الطعام هو البُر خاصة . »

قلت : افتح ايها القارئ اللبيب ، لسان العرب ، وهو حجة حضرة الاب ، واكشف مادة (ط ع م) ترَ اول عبارة تلقاها : « الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل » ثم بعد سطور ، هذه الاخرى : « قال ابن الاثير : الطعام عام في كل ما يقتات من الحنطة ، والشعير ، والتمر ، وغير ذلك » وقال في شرح الشفاء : « الطعام ما يؤكل ، وما به قوام البدن ؛ ويطلق على غيره مجازاً . » فمدلول الطعام اذن من اصل وضعه هو كل ما يؤكل ، لان فعل طعم مرادف لاكل . واذا اطلق على الحبوب وغيرها ، كان ذلك من قبيل المجاز . وهو ظاهر من الحديث الذي استشهد به . فان الطعام هناك يراد به التمر اكثر من البر ، والسبب (لان البرّ كان عندهم قليلاً) . وهذا جاء مؤيداً لما ابديته في مقالتي عن قلة الحبوب عند العرب ، لكونهم اصحاب ماشية ، ولا ارباب زراعة . على انه اذا اتخذ حضرته اهل الحجاز حجة لرايه ، فانا استند الى « كتاب الحجاز » ، اي « القرآن » ، وهو اقوى الاسانيد للغة العربية . فقد وردت كلمة الطعام وفعلها ومشتقاته نحو خمسين مرة في مختلف سور المصحف . وفي كل هذه المواطن لا يظهر معنى الطعام الّا بحدّه العام ، المذكور في شرح الشفاء ، اي ما يؤكل وما به قوام البدن ؛ ولا يعنى البرّ ، او الحنطة ، او الشعير ، او التمر ، من باب التخصيص . دونك ، على طريق المثال ، شيئاً مما جاء في بعض السور : (احزاب : ٥٣) « فاذا طعمتم فانتشروا . » (يس : ٤٧) « لو يشاء الله اطعمه » (انعام : ١٤) « وهو يُطعِم ولا يطعَم » (قريش : ٤) « الذي اطعمهم من جوع » (الدهر : ٩) « انما نطعمكم لوجه الله » (فرقان : ٧) « الرسول ياكل الطعام » (بقرة : ٢٥٩) « فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه » وقد فسّر الطبري هذه الآية الاخيرة

بما يأتي : « وكان طعامه سلة تين وعنب » وورد كذلك في (سورة آل عمران : ٩٣) « كل الطعام كان حلًا لبني اسرائيل ، الّا ما حرّم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة » وقد شرح الطبري هذه الآية بالحديث النبوي الآتي : « حدّث ابن عباس قال : ان عصابة من اليهود حضرت رسول الله (ص) فقالوا : يا ابا القاسم اخبرنا اي الطعام حرّم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ؟ فقال رسول الله (ص) : انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى ، هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً ، فطال سقمه منه فنذر لله نذراً ؛ لئن عافاه من سقمه ، ليحرّمن احب الطعام والشراب اليه . وكان احب الطعام اليه لحمان الابل ، واحب الشراب اليه البانها . فقالوا : اللهم نعم . » وجاء ايضاً في حديث لابن عباس : « ان اسرائيل عرضت عليه الأنساء ، فأضنته . فجعل لله عليه ، ان شفاه الله منها ، لا يطعم عِرقاً . قال : فلذلك اليهود تنزع العروق من اللحم . » فاين معنى البُر او الحنطة او الخبز لكلمة الطعام ، في « القرآن » ؟ هذا لا يعني اني انكر ان الطعام يطلق على البُر في كلام اهل الحجاز والعراق . لكن رأيي هو انه مستعمل من باب المجاز ، مما يُعرف من القرائن . ففي كلامنا ، نحن العراقيين ، اذا قلنا : « حضر الطعام ، قوموا نأكل » عنينا بالطعام ما اعد للاكل ، من الطبيخ او غيره ، خبزاً كان ام جبناً ام تمراً . لكن اذا قلنا « ان الرجل الفلاني من تجار الطعام » فهمنا انه من المتعاطين بيع الحبوب ، ولاسيما الحنطة والشعير . هذا وهب اننا سلّمنا لحضرة الاستاذ بان الطعام لا يدل الّا على الحنطة ، لا بل على الخبز عينه ، فماذا ينجم عن هذا ؟ اينجم ان « اللقم » معناه الحنطة والخبز ؟ كلا ثم كلا . لان الذي ظهر من الادلة المتقدمة ان « اللقم » لا يُراد به في العربية سوى صفة من صفات الاكل ، وهي « السرعة والمبادرة اليه » ولا المادة المعدة للاكل

اما قول حضرة الاب ان اللقم مبدل من اللحم ، ففيه نظر ؛ لاننا اذا استقرينا الالفاظ التي يجري فيها الابدال ، رأينا انها تبقى مترادفة في المعنى . على ان الابدال ، كالقلب ، ليس بتاتٍ الّا عن اختلاف اللغات في القبائل . وهذا ما قاله ابو الطيب في كتابه : « ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض

حرف من حرف ، وانما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين، لمعنى واحد حتى لا يختلفا الّا في حرف واحد . والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورًا مهموزة ، وطورًا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة ، وبالسين مرة اخرى . وكذلك ابدال لام التعريف ميماً ، والهمزة المصدّرة عيناً ، كقولهم في نحو: أنّ ، عنّ ؛ لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، انما يقول هذا قوم ، وذاك آخرون . » (انتهى)

وها انا ذا آتيك ببعض الامثلة على ذلك :

ابدال الهمزة هاء : اياك وهياك

« « عيناً : كتأ وكتع اللبنُ : اذا علا دسمُه

« « واوًا : أرّخ وورّخ — أكد ووكّد

« الباء ميماً : الطأب والطأم : سِلف الرجل

« التاء طاء : الأقتار والأقطار : النواحي

« الثاء فاء : الحثالة والحفالة : الرديء من كل شيء

« الحاء هاء : قحل وقهل جلدُه : اي يبس

« الحاء عيناً : بحثر وبعثر : بدّد

« الزاء صادًا : زمزمة وصمصمة : جماعة

« الدال لامًا : المكرود والمكرول : المحبوس

« الميم نوناً : الغيم والغين : السحاب (١

وكذلك الامثلة التي اتى بها حضرة الاب للدلالة على ابدال الحاء قافاً ، منها تبحر وتبقر ؛ الحفاوة والقفاوة ؛ حرش وقرش . ففي جميعها المعنى واحد في كلا المبدلين ، طبقاً لما جاء اعلاه في قول ابي الطيب : « انما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة . » فاذا فرضنا ان اللحم مبدل من اللقم ، فاين معناهما الواحد ، او مدلولاهما المتقاربان ؟ وفي العربية كما هي اليوم بين ايدينا ، متى يا ترى جاء اللحم ، على لفظه بحرف الحاء ، بمعنى الخبز ؟ ثم اذا كان الامر متوقفاً على الابدال ، فانا ارى الاوفق جعل « اللأم » وهو البلع ، اي نوع من الاكل بمعنى الخبز ، فانه

١) راجع فصل الابدال في كتاب المزهر للسيوطي

اقرب الى الـلحم من اللقم ، لكون الهاء والحاء من مخرج واحد ، ويكثر تعاورهما في اللغة . لكن لا اللُّهم ولا اللَّقم مما يدل على الخبز

زد على ذلك ان الابدال الذي استشهد به حضرة الاب المفضال هو من داخل اللغة العربية ، وظاهر من مقابلة خواصهــا بعضها ببعض . والحال ان المقارنة التي نحن في صـدـدها جـارية بين « لَحْم » و « لَحْما » من جهة ، وبين « لَحْم » من جهة اخرى ؛ اي بين لغات سامية مختلفة ، قائمة كل منها بذاتهـا ، ولها خواصها ، وقد افترقت الواحدة عن الاخرى ، منــذ عشرات من القرون ؛ وليس بين لهجات ، او لغات ، داخلة ضمن دائرة لغة معلومة ، محدودة ، مثــل العربية . والذي يزاول « الأَلسُنيَّة السامية » يعرف حقيقة ذلك ، اذ يطَّلع على طريقة الابدال في تلك الالسن

الخلاصة عندي هي ان « اللحم » بالحاء ، لا يدل على الخبز ، او البُر ، او الطعام ، في اللغة العربية ، كمــا وصلت الينا ، وهي اليوم بين ايـديـنا . وان « اللقم » العربية ليست مبـدلة من « لَحْم » العبرية ، او من « لَحْما » الارمية ، وانها لا تطلق على الخبز ولا على الطعام ولا على البُر . انما معناها : طريقة من طرائق الاكل او صفة من صفاته وهي « السرعة والمبادرة اليــه » وان كلمة « لحم » بعد ان كان معناها ، في الـسامية القديمة ، « القوت » تقيدت عند العبريين ، والارميين ، بالدلالة على الخبز او البُر ؛ وحصرت ، عند العرب ، بمدلول اللحم ، اي المادة المعروفة ؛ وهو ايضاً ، اي اللحم ، قوت كثير استعمالــه ، كاستعمال الخبز ، عند البشر عامة ، وعند الساميين خاصة

هذه هي الادلة التي حملتني على عــدم قبول نقد حضرة الاب الاستــاذ المفضال . ولذا فانا باقٍ على رايي ، وله الاستمرار على نظره العــالي . هذا وانا على يقين ان ما جاء به من النقد ، وما اتيتُ به من الردّ ، لأبعد من ان يكون سيئ الاثر في ما بيننا من الصلات الموثقة العرى ، صلات الصداقة ، والوطنية ، والغيرة على اللغة العربية . وعسى ان يكون هذا البحث كمثال يرى فيه ابنــاء اللغة خطورة « الالسنية السامية » وفوائدها الجمة ، فيميل الى درسها من يشعر في نفسه بالذوق والجدارة لمثل هذه العلوم ، والسلام .

بين الكلدان والموارنة

بقلم حضرة الخوري بطرس روفائيل الماروني (١

وقعت بلاد الكلدان في حصة مار توما الرسول فبشّر بالانجيل فيها ؛ وسار منها الى الهند . وممّن تخصّص لها رسولاً مار اديّ زعيم الاثنين والسبعين ، فطاف وتلاميذهُ جميع البلاد يعظون ويعلّمون ، يعمّدون المؤمنين ويقيمون عليهم الرعاة ، ويشيّدون الكنائس

وقد نال الكنيسة الكلدانيّة منذ الجيل الاوّل اضطهادات مرّة كانت تحصد اولادها حصداً . ومع مكابدة هذه المحن لم تزل تنمو وتزهو ، حتى قام تلامذة مدرسة الرها وفي مقدمتهم برصوم ، فبثّوا البدعة النسطورية . وكان اوّل بطريرك جاهر بها بابي سنة ٤٩٨ . فمنذ ذلك الحين انفصل الكلدان من شركة الكنيسة الكاثوليكية ودُعوا نساطرة

الّا انهُ وُجد بينهم ، في كلّ حين وآن ، اناس عرفوا ضلالهم وعادوا الى الكنيسة البطرسيّة منهم علمانيون وكهنة واساقفة . بل نرى عدداً من بطاركتهم قد حاولوا الانضمام الى رومية في توالي الاعصار

وفي الجيل السادس عشر زادت حركة الاتحاد انتشاراً ، فدخلت الكنيسة الكلدانيّة في طور جديد . وكان المربّان سولاقا في ذلك اليد الطولى والفضل الاكبر . كان هذا راهباً في دير ربّان هرمز ، بقرب ألقوش ، فانتخبهُ قسم من طائفتهِ وارسلوهُ بصحف الى البابا يوليوس الثالث ؛ فلمّا شخص امامهُ اقرّ بالمعتقد الكاثوليكي ، فأمر البابا فقلّد درجة الاسقفيّة في ٢٠ نيسان سنة ١٥٥٣ . وفي ٢٨ منهُ رقي الى الوظيفة البطريركيّة في كنيسة مار بطرس ، امام جمهور غفير من المؤمنين ، فاستلم درع الرئاسة المقدّس من يد البابا واتّخذ

١) مقال من كتاب وضعهُ المؤلف في اللغة الافرنسيّة سيقدّم للطبع عنوانهُ :
« Le rôle des Maronites dans le Retour des Eglises Orientales »

اسم يوحنا ورجع الى وطنهِ ، ودخل آمد في ١٢ ت ٢ سنة ١٥٥٣ . غير ان طائفتهُ لم تتمتع بهِ طويلاً ، فان أعداءهُ ثاروا عليهِ واضطهدوهُ وكبّلوهُ بالقيود وحبسوهُ مدة اربعة اشهر ؛ ثم شنقوهُ وألقيت جثتهُ في النهر ، وكان ذلك سنة ١٥٥٥ (١

ولمّا كانت سنة ١٦١٠ رغب البطريرك ايليا السادس في الاتحاد ، فارسل الى الكرسي الرسولي الانبا آدم بصحف الاحترام والخضوع مع صورة ايمانهِ . فلم يصل الى عاصمة الكثلكة الّا سنة ١٦١٢ ، اذ انهُ تأخر في طريقهِ ومرّ في لبنان ولقي عند الموارنة كل اكرام وترحيب ، وزودهُ بطريركهم يوحنا مخلوف كتابات توصية الى الحبر الاعظم طالباً اليهِ ان يأخذ الانبا آدم تحت رعايته ويعامله معاملة أب حنون ؛ كما يشهد بذلك البابا بيوس الخامس في براءته الى البطريرك يوحنا المذكور ونائبه جرجس عميرة مطران اهدن في ٨ نيسان سنة ١٦١٤ . قال : « قد رجع الى الهدى الراهب آدم ، موفد بطريرك بابل الكلداني ، الذي اوصيتمونا بهِ بالحاح . فهذا بعد مباحثات طويلة مع علماء الكنيسة الرومانية ومجادلات كثيرة دامت نيفاً وسنة انار الله عقلهُ فخضع للحق ونبذ تعاليم نسطور وديوسقورس» (٢

ولما اتمّ الانبا آدم مهمّتهُ ارسل البابا معهُ الى ايليا البطريرك هدايا جليلة ، وكتب اليه يهنئهُ على استعداده لقبول الامانة الكاثوليكيّة ، ويشير عليه بعقد مجمع تتوثق فيهِ عرى الاتحاد . وأردف اخيراً كلامهُ بقوله : « وأمرنا ان تُكتب وتُشرح بكل تدقيق جميع المواد التي تبرهنت لولدنا العزيز آدم رئيس ديرك ، وان تُستخرج على وجه الصحة الى اللغة الكلدانية وتُرسل الى أُخوّتك » . وقد أمر البابا بترجمتها ليسهل على الكلدان امر رجوعهم الى الايمان والاعتراف بهِ . . امّا تلك المواد التي اشار اليها الحبر الاعظم فهي: اعمال مجمع افسس ؛ ورسالة مار كيرلس الموجّهة الى نسطور ؛ واعمال المجمعين الخامس والسادس ؛ ومنشور البابا اوجانيوس الرابع في الاتحاد ؛ فضلاً عن

---

١) المشرق ٣ [١٩٠٠] ٨١٧ . . .

٢) P. Anaïssi: Bullarium Maronitarum p. 125

براءة البابا الى ايليا البطريرك (١ ووكل الحبرُ الاعظم نقل هذه المواد من اللاتينية الى الكلدانيـة الى المارونيين اسحق الشدراوي ويوحنا الحصروني . وعهد اليهما ايضاً ان ينقلا رسائل ايليا البطريرك وصورة اقراره بالايمان من الكلدانيـة الى اللاتينية . فشمّر المارونيان عن ساعد الجد وانجزا بتدقيق مهمتهما كما صرّح بذلك البابا بولس الخامس للبطريرك يوحنا مخلوف المذكور آنفاً اذ قال : « وقد كان مفيدًا جدًّا لتتميم هذه الاعمال (اي اتّحاد بطريرك الكلدان مع الكرسي الرسولي) ولذا موجباً لارتياحنا الكلي الجهدُ المشترك الذي بذلهُ ولدانا الحبيبان يوحنا الحصروني واسحق الشدراوي ، تلميذا مدرستنا المارونيّة ، اللذان ترجما كما يجب بكل امانة واجتهاد جميع الكتابات اللازمة من اللغة اللاتينيّة الى الكلدانية ، ومن الكلدانيّة الى اللاتينية. وهذا نطلعكم عليهِ لتعزيتكم الخاصّة ولتعنوا كل العنـاية بان تساعدوا في هذا العمل متى علمتم انكم اشتركتم فيه بعض الاشتراك» (٢

ودفع البابا الى الانبا آدم براءة الى البطريرك الماروني فيها يعلمهُ بما عمل الانبا ادم وما جرى له ويوصيه بان يستقبله بالمحبة ويعدّهُ ابناً عزيزاً جدًّا لدى الحبر الاعظم (٣

وارسل البابا الى الكلدان برفقة الانبا آدم الابوين اليسوعيَّين يوحنا ماريانى الروماني ، وبطرس الطوشي الماروني. (٤ وكتب رسالة الى البطريرك الماروني ، يوحنا مخلوف ، مؤرخة في ٨ نيسان ١٦١٤ وفيها انهُ اوفدهما مع الانبا آدم بناء على طلبه والحاحه ليكونا شاهدًا عيناً اذناً على حسن استعداد البطريرك الكلداني ومطارينهِ واساقفتهِ لقبول المعتمد الكاثوليكي ، وليتمّا ارجاعهم الى حضن الكنيسة . وقد امر الموفَدَين ان يعرضا على مسامع البطريرك الماروني كلّ ما حدث في رومية وما يقتضي عملهُ عند بطريرك الكلدان ، ويستنيرا

---

١) J. Al. Assemani: De Patr. Chald. et Nestor. p. 236

٢) P. Anaïssi: loc. cit., p. 126 ؛ والمشرق (٢٣ [١٩٢٥] ٤٢٥)

٣) Anaïssi: loc. cit.

٤) وُلد في قبرس سنة ١٥٥٩

بنصائحهِ الابوية ويعملا بموجبها. والحّ على البطريرك ، لثقتهِ التامة بغيرتهِ وهمتهِ وسداد رأيهِ وحكمتهِ ، في مساعدتهما على قدر طاقتهِ وافهامهما ما يوافق اجراؤه ويجب مراعاتهُ ، ولفت نظرهما الى كلّ شيء مناسب (١ . ولكن هذه السفارة لم تسفر عن النجاح المرغوب بسبب تردّد البطريرك الكلداني وتذبذبه ؛ فانهُ كان كالسابح بين نهرين ، بين الكثلكة والنسطورية ، فطلب الى البابا ان يعهد حضور المجمع الذي امرَ بعقدهِ الى الرهبان الفرنسيسكان ، بدلًا من اليسوعيين (٢ فتنازل الحبر الاعظم واجاب الى ملتمسهِ (٣ . وفي سنة ١٦١٦ عقد رؤساء الكنيسة الكلدانيّة في آمد مجمعاً حضرهُ الاب توما دونوفار اوبيشيني ، رئيس دير الفرنسيسكان في حلب ، ورفيق لهُ الاب مرسلان دي شيقزا (٤ . وفي السنة عينها أُرسلت قوانين هذا المجمع ورسومهُ الى رومية . ففوّض الكرسي الرسولي الى الماروني اسحق الشدراوي ترجمتها الى اللاتينيّة ومراقبة طبعها (٥ . وقد طُبعت بعناية بطرس سترُزّ كاتب اسرار البابا بولس الخامس ، وقد كتب في مقدّمتها « ان المترجم هو الرجل التقيّ العالم ، اسحق الشدراوي الماروني ، المتفنن في اللاهوت ، وتلميذ المدرسة المارونيّة في رومية » (٦ . ونقل الشدراوي ايضاً الى اللاتينيّة ثلاث قصائد مُدح بها الحبر الاعظم : واحدة للبطريرك ايليا ، واثنتان لجبرائيل مطران حسن كيفا ، نظمهما بعد اختتام مجمع آمد (٧ . ولمّا أَطلع بولس الخامس على اقرار البطريرك الكلداني واساقفتهِ ، المسجل في مجمع آمد ، لم يَرَهُ مطابقاً من بعض الوجوه للرأي المستقيم ؛ فاجاب على هذا الاقرار ببراءة محرّرة في ٢٦

١) Anaïssi: Bull. Maronit. p. 127

٢) شيخو : الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية ، صفحة ١٠٨

٣) Giamil: Genuin. Relat. n° XL, p. 189 s.

٤) Rabbath: Docum. Inéd. II, p. 426

٥) المشرق (٣ [١٩٠٠] ٢٤٣)

٦) Strozza : Dogmata et Synodalia Chaldaeorum, p. 54 s. ؛ المشرق (٢٣ [١٩٢٥] ٤٢٦) Giamil : Genuin. Rel. p. 105,

٧) Strozza ; Ibid. ؛ المشرق (٢٣ [١٩٢٥] ٤٢٦)

حزيران ١٦١٦ فيها اشار الى المواضع المغايرة للتعليم الحقيقي (١

وفي سنة ١٧١٩ جاء القس اندراوس اسكندر الماروني الى مدينة الموصل مرسلًا من قبل البابا اقليمنضوس الحادي عشر ، ليشتري للمكتبة الواتيكانية ما يقع تحت يدهِ من المخطوطات عن الناطرة وغيرهم (٢ . فبقي ثلاثة ايام في الموصل دون ان يجد لهُ مساعدًا بين الكاثوليكيين الى ان دلّوهُ على القس خدر صاحب كُتّاب ، فارسل يدعوهُ اليهِ وكشف لهُ سرًّا مهمّتهُ وقال : « يا اخي القس خدر انا جاني من طرف البابا اشتري كتباً وما يقدر احد غيرك يقضي لي هذه المصلحة لكونك صاحب اسكول ولك جاه عند الناس » فقال لهُ القس خدر : « حبًا وكرامة على الراس والعين لاجل كرامة البابا اقضي لك ايش ما تريد (٣ » . ثمَّ اخذهُ القس خدر الى بيتهِ هو وشماسهُ ميخائيل حوّا الحلبي الماروني . فاقاما عندهُ يأكلان ويشربان مدّة شهرين ، ولم يدعهما يصرفان شيئاً من مالهما . ولمّا اشترى القس اندراوس ما شاء من الكتب

١) Giamil: op. cit. nºXLVII. p. 160 etc; Rabbath. Doc. II p. 427

٢) القس اندراوس ولد في قبرس . هو احد تلامذة مدرسة الموارنة في رومية ؛ استخدمه الاحبار الاعظمون في جمع المخطوطات الشرقية من مصر وسورية وما بين النهرين . فبعد اتعاب شاقة واخطار كادت تذهب بحياته جمع منها جانبًا كبيرًا ؛ واشتغل مع السماعنة لطبع بعضها . راجع المشرق (١٣ [١٩١٠] ٥٨٣) ويوسف لويس السماني في كتابهِ « De Patr. Chald. et Nest. Comm. » صفحة ٢٣٠ . توفي نحو سنة ١٧٤٠

٣) القس خدر ولد سنة ١٦٧٩ وكان تابعًا للبدعة النسطورية ثمَّ فتح لبني طائفتهِ مكتبًا يعلمهم فيهِ وبقي في التدريس نيفًا وثلاثين سنة . وقد رقّاهُ بطريركهُ الى درجة الكهنوت في اثناء ذلك . قيل ان اهتداءهُ تمَّ في سنة ١٧٠٠ على يد المرسلين الكبوشيين . اما يوسف لويس السماني ، الذي عرف حقّ المعرفة القس خدر ، وعاش بقربهِ في رومية سنين عديدة صديقًا صدوقًا مخلصًا ، فيؤكد ان اهتداءهُ تمَّ على يد القس اندراوس اسكندر والله اعلم (راجع De Patr. Chald. et Nest. Commentar. p. 240) وغضب الناطرة عليهِ لجحوده بدعتهم ولمساعدتهِ القس اندراوس اسكندر المرسل البابوي في جمع المخطوطات الشرقية من بلادهم . فتهدّدوهُ بالقتل فهرب الى رومية ووصل اليها سنة ١٧٢٥ ومات فيها ميتة الابرار سنة ١٧٥٥ . وترك عدّة مؤلفات منها معجم كبير في ثلاثة مجلدات في الارامية والعربية والتركية واوصى بتروكاتهِ لمجمع انتشار الايمان . وهو الذي سعى لدى الكرسي الرسولي لتأسيس الرسالة الدومنيكانية في بلاده سنة ١٧٥٠

العربيـة ، والكلدانية ، والسريانيّة ، واراد الرجوع الى رومية ، قـال للقس خدر « يا اخي ان البابا اقليمنضوس قـد وصّاني ان اجيب والـدين من اولاد النساطرة ليتعلّما في مدرسة انتشار الايمـان . وانا قد ابصرت هذا كوركيس منهم عقلهُ طيّب للغاية اريد ان تعطينيه لأوديـهُ معي ليتعلّم العلوم ويرجع » ولم يذهب كوركيس مع القس اندراوس ، انّما صحب القس خدر في سفرهِ الى رومية وأُدخل في مدرسة انتشار الايمان سنة ١٧٢٥ (١

وفي سنة ١٧٣٥ أوفد الكرسي الرسولي الى الشرق الخوري اسطفان عواد المـاروني لقضاء اشغال تختصّ بارتداد الاقباط والنساطرة ، فلمّا تيقّن بطريرك النساطرة ان بطريرك الاقباط قد أذعن لأمر المجمع المقدّس وخضع ، بعث بمندوب الى الخوري اسطفان ليأتيهُ بالتعليمات الضروريّة للاتحاد مع الكنيسة الرومانيّة . فارسل اليه الخوري اسطفان صورة الاقرار بالايمان ليتلوها ويوقّعهـا بامضائهِ . فحملها الموفَد ورجـع مسرعاً الى بطريركهِ فعمل هـذا بموجب اشارة الخوري اسطفان . ونعلم ذلك من السيد يوسف السمعاني فانهُ كتب سنة ١٧٣٦ الى الكردينال دي فلوري يوصيهِ باسطفان عواد ، وكان سيم اسقفاً على حمـاة ، قال : « ان هذا الاسقف هو مُنتدب الى فرنسا ليطالب باسم بطريرك الموارنة حماية ملكها وقد رُقّي الى درجة الاسقفية خصوصاً لاجل مكافأتهِ على مـا تكبدهُ من الاتعاب والمشقات في مصر وفي سورية وما بين النهرين ؛ وقـد اصاب نجاحاً في مهماتـهِ اذ اقنع بطريرك الاسكندريّة القبطي برئاسة الحبر الروماني ، فاعترف بها وكتب رسائل طافحة بمواطن الخضوع لقداستهِ . وحمل ايضاً بطريرك بابـل النسطوري على ان يعترف بالايمـان الكاثوليكي ويرسل كتابات الخضوع والطاعة الى قداسة البابا والى مجمع انتشار الايمان المقدس (٢ »

وفي بدء الجيـل التاسع عشر مرض ، في مدينة ماردين ، احد تجّارهـا الاغنياء ، جبرائيل دانبو الكلداني ، مرضاً عضالاً امتنع شفـاؤه ولكن الله

---

١) المشرق (١٣ [١٩١٠] ٥٨٤ و٥٩٣)

٢) بليبل : تاريخ الرهبانية اللبنانية – المجلد الاول ، صفحة ٢٠٧ وما يليها ; Doc. Inéd. I, p. 182.

ابرأهُ باعجوبة فترك اشغالهُ والعالم ووجه نظرهُ وافكارهُ الى الحياة الرهبانيَّة ؛ فصادف احد المرسلين الكرمليين ، ففحص دعوتـهُ ثمَّ اشار عليهِ بالسفر الى جبل لبنـان ليمرّن نفسهُ في الصوامـع والاديرة على عيشة الزهد تحت تدبير الرهبان الموارنة التابعين لقوانين مار انطونيوس الكبير . فمكث دانبو بضع سنين في لبنان . ثم رجع الى بلاده نحو سنة ١٨٠٣ عازماً على ان يجدد فيها حياة النسَّاك . وكان بالقرب من الموصل دير متزعزع الاركان خاوٍ خالٍ لـهُ شهرة بعيدة في التاريخ اعني بهِ دير القديس هورميزدا المشيَّد في اواخر الجيل السادس . فأصلح فيـهِ ما امكن واحتلَّـهُ نحو سنة ١٨٠٨ وبمدة وجيزة صار اباً لاولاد كثيرين وافوهُ ورغبوا في العيشة معهُ ، تابعين قانون الرهبان الموارنة . ودفعوهُ الى ان يتقلد الدرجـة الكهنوتية ، فترقّى اليهـا سنة ١٨١١ ، وقضى سنين يهذبهم ويدربهم على التقوى واعمال الغيرة والتبشير . ولما رأى مؤسسهُ هذا ثابتاً يانعاً مثمراً ، والاقبال عليهِ من كل فجٍّ وصوب ، عزم على السفر الى روميـة لاجـل تثبيت جمعيتهِ الجديدة ؛ فاستصحب الابوين بولس جنـدي وفيليبوس التلكبي . ولما اجتاز لبنان صادف عند الموارنة كلَّ ترحاب فابقى بينهم الاب فيليبوس لعسره المالي ، وتوجَّه مع الاب بولس الى المدينة الابدية (١

ظلَّ في عاصمة الكثلكة نحو ثلاث سنين مكرَّماً محبوباً من الجميع . وفي سنة ١٨٣٠ عوَّل على الرجوع الى وطنهِ ، ترافقهُ الابوان الكلدانيان ارميا وانطون . امَّا الاب بولس فجعلهُ وكيلاً لهُ لدى الكرسي الرسولي (٢ وعند الوداع سلمهُ الكردينال كابلاري رئيس المجمع المقدَّس كتاب توصية الى البطريرك يوسف حبيش نذكر نصَّهُ كما هو في سجلَّات البطريركية المارونيَّة وهو مؤرخ في ١٢ حزيران سنة ١٨٣٠ قال : « ان حامل مكتوب مجمع انتشار الايمان المقدَّس هذا لسيادتكم هو الاب جبرائيل دانبو ، رئيس رهبان دير القديس هورميزدا الكلدانيين ، الذي بعد ان قطن في مدينة رومية هذه مدة نحو ثلاث سنوات لاجل الغاية الاخص في مجيئهِ الى ههنا ، وهي لكي يستمد

(١ Rev. Orient Chrét. XVI p. 117

(٢ Rev. Orient. Chrét. XVI p. 349

من المجمع المقدس نفسه تثبيت قانون رهبانيته وفرائضها ، هو الآن آخذ بالرجوع الى وطنه . على انهُ قد حصل متأكدًا بطمأنينة من قِبل المجمع المقدس عينه ان القوانين والفرائض الرهبانيَّة المذكورة قد حازت التثبيت ؛ وانهُ ، حالما يكون الدير المذكور رجع الى حالتهِ الاولى ، فحينئذٍ يصير ارسال المنشور الحكمي الملاحظ التثبيت المرقوم . ولقد يضحي لدى المجمع المقدَّس امرًا مقبولًا في الغاية ان يتحقق عندهُ ان سيادتكم تكونون احتضنتم الاب دانبو في حين اجتيازه على بلادكم بلطافتكم وعذوبتكم الخصوصية وبروح الحب المسيحي الممتازة بهِ سيادتكم ، معتبرين اياهُ بحسبما انهُ لاجل سيرتهِ ذات الحكمة والنموذجات المعتبرة القريب التي اظهرها باثبات راهن بعدة سكناه في رومية . فالمجمع المقدس قد اعتبرهُ مستحقًا ان يتخذهُ تحت حمايتهِ الخصوصية . ثم انهُ لما كان اخيرًا امرًا مرغوبًا جدًا ومشتهى لدى المجمع المقدس ان الدير المذكور اعلاهُ يرجع بالحقيقة الى ما كان عليهِ قبلًا ، فهذا المجمع المقدس نفسهُ سينظر بلذَّة وسرور عظيم ان سيادتكم ايضًا تكونون تساعدون الاب دانبو بتلك الوسائط التي تقدرون عليها في شأن الترجيع المنوَّه بهِ . فانا في الوقت الذي بهِ اعلن لسيادتكم هذه المرغوبات والقضايا الصادرة عن ارادة المجمع المقدس بنوع مشاع ومشترك وهي طبق اشتهائي بنوع خصوصي ، ففيهِ عينهِ احقق لسيادتكم معرفة الجميل الذي جميعنا نظهر ذواتنا مديونين الكم بهِ لاجل الملاحظات والعنايات العتيدون انتم ان تحتضنوا بها الاب القانوني المذكور . ثمَّ اني اقدم ذاتي لسيادتكم من كل القلب خادمًا كلي الود (١) »

فقابل البطريرك الماروني الاب دانبو بكل ترحاب وتأهيل ومحبة ، نظرًا لفضائلهِ الممتازة ، وبناء على توصية الكرسي الرسولي ، وسلمهُ بيده خطًا مؤرخًا في ١٣ آب سنة ١٨٣٠ موجهًا الى كل اولاد طائفتهِ من اكليروس ومشايخ وعلمانيين ، راغبًا اليهم ان يحسنوا استقباله ويمدوا اليهِ يد المساعدة وهذه حرفيَّتهُ : « ان كل ناظر وسامع فليكن على تحقيق انهُ لقد حضر لعندنا الاب

١) سجلات البطريركية المارونية - المجلد الثالث : صفحة ٢٦٨

جبرائيل دانبو ، رئيس رهبان دير القديس هورميزدا الكلي الاكرام ، وسلّمنا تحرير التوصي فيه لنا من نيافة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس المسطر في اليوم الثاني عشر من حزيران بهذا العام ؛ ويذكر سموه عن والدنا الكاهن المذكور انه استحق ان يؤخذ تحت حماية نيافته الخصوصيّة ، ويظهر لنا وافر انعطافه لان يحتضن منا باللطافة والبشاشة وبروح الحبّ والود المسيحي وان توسلاته في رومية انقبلت في شأن اثبات قانون رهبنتـه وفرائضها . ومن ثمّ قد قبلناه باوفر اكرام وأتمّ لائق وسلّمناه سطورنا هذه لايضاح ما ذكرناه ولكي هو ورفيقيه الكاهنين الكلدانيين انطون وارميا ، يُقبلا في كنائسنا ويخدما بها القداس الالهي حسب طقسهم الكلداني المقبول من بيعة الله » (١

فبعد ان نال الاب دانبو من الموارنة بعض المساعدات وترك بينهم الاب انطون ، واصل سيره الى بلاده مع الاب ارميا (٢ وشرع حالاً في التبشير . لكنّ الله رأى ان خادمهُ هذا قد تاجر بالوزنات المسلّمة اليه وربح ، فاحبّ ان يُسجّل عملهُ بدمهِ ففي سنة ١٨٣٢ قتلهُ جنود محمّد باشا امير رواندوز الكرديّ ، الذي كان رفع لواء العصيان على السلطان ، وأخرب ضيماً كثيرة ونهب دير الربّان هرميزدا (٣ . فكان دمهُ خصيباً اذ نمت جمعيّتهُ وانتشرت اعمالها ، وقدّمت للطائفة الكلدانيّة كثيراً من رعاتها اساقفة وبطاركة (٤ وقد ثبّت الكرسي الرسولي قوانينها سنة ١٨٤٤ (٥ واما دير القديس هورميزدا فظلّ له المقام الاول ويخضع لهُ ديران: دير مار جرجس الذي تجدّد سنة١٨٦٢ ، ودير مرت مريم الذي تاسس سنة ١٨٥٨ ، والاديرة الثلاثة قائمة شمالي الموصل

وسنة ١٨٣٧ ، أنفذ المجمع المقدس راهبين يسوعيّين وهما الابوان منصور ريلّو وبولس ريكادونا الى بلاد الكلدان ليحققا في حال الامور ، اذ اخذ

---

١) سجلّات البطريركيّة المارونية – المجلد الثالث ، صفحة ٢٦٩

٢) Rev. Orient Chrét. XVI, p. 349

٣) Journal Asiatique, Xᵉ série, t. VII, p. 480

٤) Rev. Orient Chrét. XVI, p. 354

٥) Martin : La Chaldée, p. 78

المجمع المقدس يرتاب في خلوص الاجراءات التي اتى بها القاصد الرسولي السيد تريوش (Trioche) فاستصحبا شابين مارونيين ليعاوناهما في اتمام مهمتهما

ومما يشهد على عظم محبة الموارنة للكلدان رسالة مؤرخة في ٢ آب سنة ١٨١٩ ارسلها مطران حلب الماروني ، جرمانوس حوا ، الى الشيخ بشاره الخازن في لبنان فيها يوصيه باحد الكلدانيين ويقول (١ : « لا يخفى فطنتكم بان طائفة الكلدان في حلب هم منسوبون ومحسوبون في عدد انفار طائفتنا المارونية حتى في الروحيات بعلم المجمع المقدس كما تفهموا ذلك من غبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى (٢ »

اسباب الفتن والاضطهاد في المكسيك

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

ذكرنا في مشرق العام الماضي (اذار) دستور الجور الذي اجرت سنه في كنيسة المكسيك الكاثوليكية حكومة الرئيس كالس وشيوعه فان بنود ذلك الدستور تجحف بحقوق الدين من وجوه عديدة : تارةً فيما يخص الخدمة الدينيّة والرهبانيات والاوقاف ، وتارةً فيما يخص التعليم الديني وحرية الايمان . وقلنا كيف اخذت القوة تنفذ شرائعها فاصطدمت بعواطف الشعب المسيحي وثارتها . فدعا الاساقفة رعاة المؤمنين ابناءهم الى المقاومة السلمية ، طبقاً للتعليم الكاثوليكي المخوّل المؤمنين حق مصادرة حكام الظلم مصادرةً سلبية فيكفون عن الاشتراك بالحياة الاجتماعية والمدنية العامة . فأُغلقت الكنائس وانقطع الكهنة عن الخدمة الدينية واشتدت وطأة الازمة الاقتصادية والمدنية ، وانما غايتها عرقلة اعمال الحكومة والجاؤها الى الحياد عن منهج الظلم والسلوك في سبيل الرشاد والعدل

---

١) شبلي : حياة الدويهي ، صفحة ١٤٦

٢) يشير الى البطريرك يوحنا الحلو

على انه قد تألّف حزب مقاوم للحكومة ضمّ اليه نخبة من قواد الجيش وغيرهم ممن أبوا الا مناهضة العنف بالعنف ، واشهار الحرب على حكومة مستبدة ، ولم يبقَ لها ، في نظرهم ، حقٌ في تدبير شؤون الامة . فنشبت نيران الحرب الاهلية وظلت مضطرمةً سحابة العام السابق ، فعاثت في الارض فسادًا ، حاولت حكومة كالس ان تكتم امره عن الشعوب المتمدنة ، فلم تنجح ؛ لان بعض المجلات والجرائد تناولت اخبار المكسيك واشاعتها فعلمنا منها ان كالس يعدّ الكاثوليك طرًّا خصوماً لحكومته ويضطرهم ، اينما وُجدوا ، صغارًا او كبارًا ، الى الاشعار باذعانهم لاوامره . وكان منهم هؤلاء الشبان الابطال الذين فضلوا الموت الاحمر على التفوه بكلمة يمكن تأويلها بالخيانة لمباديهم الدينية فلمّا تقدم اليهم العسكر بالصراخ « ليحيَ كالس » خشوا ان تكون تلك الصيحة عنوانًا لرضاهم عن شرائع الكفر ، فصاحوا «ليحيَ يسوع الملك» وقُتلوا في سبيل الايمان .

ومن امثالهم كثيرون بعضهم شُهرت اسماؤهم على رؤوس الملا ، وبعضهم ظلّ امر عذابهم ودمهم مبهماً لا يعلمه الّا الله

على ان دعاة الكفر واعداء الكثلكة اتخذوا من آلام الكنيسة فرصة ليشمتوا بها ونسبوا اليها اسباب الفتن فقالوا ان مساعيها قد اخفق في تهذيب الشعوب المكسيكية ، وقالوا انها لم تحسن التفاهم مع حكام البلاد ، وقالوا انها تدخلت في شؤون البلاد السياسية لاغراض كان الاولى بها ان تتنزه عنها

ولما كانت الحروب الاهلية ليست ابنة يومها ، بل هي داء المكسيك المزمن وعلتها الناهكة من قديم الزمان ، فلا بد من التفتيش عن اصلها في حياة الامة . فنميز بين اسباب الفتن البعيدة ، واسبابها القريبة . فالبعيدة اصلها في طبيعة البلاد وهيئتها لان اصقاعها وربوعها ، واختلاف الانواء فيها ، لا تصلح لجمع شتات القبائل لتضمهم وتجعلهم امة واحدة . وثروتها الطبيعيّة الوافرة تجعلها هدفاً للمطامع . فضلًا عن ان الفتح الاسباني حمل الى المكسيك العنصر الاوروبي الابيض ، والعنصر الافريقي الاسود ، فزاد في تقسيم الاهالي . اما اسباب الفتنة القريبة فهي اولًا تدابير السياسة التي تسعى في اذكاء جذوة الفتن كيما يتاح لها ان تبسط

حمايتها على البلاد وتستغل خيراتهـا وثانياً دسائس الشيوعية التي لا تألو جهداً في بث روحهـا المسمومة اينما وجـدت الى ذلك سبيلاً ، على رجاء ان ينتقل الحريق من بلد الى بلد ومن امة الى امة فيحدث الانقلاب البشري العظيم طبقاً لمباديهـا وهذا جل مبتغاها . تلك حوادث تاريخية لا ريب فيهـا نسردها على علاتها ، فيكون القارئ على بيّنة من حقيقة موقف الكنيسة الكاثوليكية في المكسيك

١ً اسباب الفتن البعيدة

هيئة البلاد وجغرافيتها

﴿ موقعها ﴾ المكسيك بلاد واسعة موقعها في امريكا الوسطى بين الدرجة ١٥ والدرجة ٣٢ من العرض الشمالي يمتد احد نصفيها في مناطق الخط الاستوائي والآخر في القسم الحار من الاقاليم المعتدلة

﴿ حدودها ﴾ شمالاً الولايات المتحدة ، وجنوباً بلاد غواتيمالا وهندوراس ، وشرقاً بحر الانطيل وخليج المكسيك ، وغرباً الاوقيانوس الباسيفيكي

﴿ مساحتها ﴾ تناهز الالفي كيلومتر مربع فتوازي اربعة اضعاف مساحة فرنسة ، وستة اضعاف مساحة الجزائر البريطانية اكثرها . تناسب ثلث مساحة الولايات المتحدة ، وثلث كندا ، ونصف الارجنتين ، وتكاد تعادل مساحة البيرو

﴿ مناخها ﴾ وقد يقسمون البلاد المكسيكية ، بحسب تنوّع الأهوية فيها ، الى اربعة اقاليم الاول قطر يوكاتان على شاطئ خليج مكسيك ، وهو حار الهواء كثير الزوابع والامطار ، لا يعيش فيه الجنس الابيض من البشر الا بالجهد ولا يقوى على استعماره . والثاني الامصار المجاورة للمحيط الباسيفيكي ، وهواؤها اشبه باهوية السواحل على البحر المتوسط ، انما هي حارة قليلة المياه . والثالث النجاد العالية والسهول المتخللة الجبال في الداخلية ، فشتاؤها بارد يابس وصيفها شديد الهواصف مطير . والرابع هي المفاوز المنبسطة في الشمال وقد تزداد محلاً وقحطاً كلما امتدت نحو حدود الولايات المتحدة

﴿ الجبال والمياه ﴾ ان مستوى السهول في الداخلية يتفاوت علوهُ بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ متر يتخللها جبال لا يزال بعضها مداخن لافواه بركانية ، وفيها قمم يبلغ علوها ٤٠٠٠ او ٥٠٠٠ متر فوق سطح البحر

والجبال الغربية واقعة بالقرب من البحر فلا تفسح مجالاً بينها وبينه للانهار الغزيرة المتناونة السير عن ينابيعها الا في النادر . اما مياه الوجه الشرقي فلا تصلح للملاحة لما يعتورها من هضاب وبطاح : تارة تنحبس في بحيرات وطوراً تنصبّ من اعالي الصخور بشلالات يمكن استخدامها « فحماً ابيض » لتوليد الكهرباء . على ان قواها باغلبها تضيع سدًى لان المعامل قليلة في المكسيك ، ولا تزال الصناعة فيها واهنةً ضعيفة بالنسبة لما في البلاد من وفرة المواد الاولى

﴿ ثروة المكسيك ﴾ لو وحد السكان كلمتهم واتفقوا على استثمار خيرات بلادهم لجعلوها من اغنى بلاد الله . فان اختلاف الارياح وتنوع الاقاليم جهزها بمحصولات المناطق المعتدلة من الكرة الارضية ، فرصعها بالزيتون والصنوبر والسنديان والبرتقال والليمون والكرمة ، وانبت فيها الحنطة والذُرة واللوبياء والتبغ ، وزينها بنباتات المناطق الحارة كالموز والجوز الهندي والبلح والعنباء وقصب السكر والقطن والقهوة والفانيل ، وانواع الاخشاب الثمينة كالصندل والابنوس والسندروس والكوتشوك والبقم . وقد تصلح متسماتها الشمالية لتربية الخيل والبقر

وليست المحصولات الزراعية الا جزءاً جزئياً من خيرات تلك البلاد العجيبة؛ وثروتها العظمى هي في معادنها المتسرّبة عروقها من الشمال الى الجنوب فهي مستودع يُستنبط منهُ الذهب والفضة والزيبق والنحاس والكبريت والرصاص والزيت المعدني بكميات وافرة . وفيها مقالع المرمر واليصب الثمين واماكن يعثرون فيها على الاحجار الكريمة كالزبرجد (topaze) والجمست (améthy-ste) والعقيق اليماني (agathe) والزمرد والسيلان . ذلك ما حمل العلماء على تلقيب المكسيك « باجمل جوهرة ترصّع بها اكليل الباسيفيك » وهذا الاكليل يعنون بهِ سلسلة الجبال الممتدة من شمال اميركا الى جنوبها على الشاطئ

الغربي يخالها الناظر اليها من البحر اكليلاً جميلاً فخماً يتوّج جبهة المياه على الآفاق
فيبدو من وصفنا ان بلاد المكسيك تكاد تضاهي جنة عدن بخصبها وغناها على ان يقوى سكانها على تمصيرها . فهل فيها شعب واحدٌ نبيهٌ ميالٌ الى الحضارة يعيش في بلاده مستقلًا ويستغلّ خيراتها بامن وسرور ؟

السكان واخلاقهم

يبلغ عدد السكان في يومنا نحو ١٥٬٥٠٠٬٠٠٠ نفس وينقسمون بحسب ارومتهم الى زنوج وهنود واسبان

فالزنوج اصلهم من افريقيا أكرهوا على ترك بلادهم ، على عهد كان فيه استعباد الانسان مباحاً حتى عند الشعوب المتمدنة . وكان الزنوج يعملون مسخرين لحساب الاسبان ، ولم ينمُ عددهم في البلاد المكسيكية اما لانهم لم يكن معهم نساء من ابناء جلدتهم ليتزوّجوهنّ واما لانهم امتزجوا مع سائر السكان الوطنيين فضاع اثرهم

اما الهنود فهم سكان المكسيك الاصليون ولعلهم وصلوا اليها عن طريق الشمال من اسيا وبوغاز بيرنغ . وكان ما بينهم شعوب كثيرة منها الماياس والاوتوميس وغيرهم . وظهر في المكسيك نحو العصر السابع للمسيح قوم دُعوا تولتيك كانوا ذري تمدن وعمران ثم تلاهم شعب الشيشيميك ، وبعدهم الازتاك وكان هؤلاء ارباب صناعة وفن وبأس في الحرب . فبنوا مدينة مكسيكو وفتحوا الطرق ورفعوا الاسوار وشادوا الهياكل والقصور . على ان قبائل كثيرة من الوطنيين كانت تعيش في مجاهل البلاد ، في حالة وحشية ، تتفانى في حروب مستديمة وتفتك بعضها ببعض فتك الوحوش الضواري

ولما كانت مظاهر الديانة في الشعوب اصدق شاهد على اخلاقها وحالتها النفسية ، فما من برهان على شراسة اخلاق المكسيكيين الاولين اوضح من وصف ديانتهم كما كانت عليه قبل الفتح الاسباني ليكون القارئ على بيّنة من الانحطاط الذي انتهت اليه تلك الشعوب الهمجية

ديانة المكسيكيين الاولين

كانوا في البدء يعبدون الشمس والقمر ويقدمون لهما قرابين الاثمار من محصولات الارض. لكنَّ عادة الحروب وسفك الدماء لم تنفك ان قسّت قلوبهم فدفعتهم الى الاستعاضة عن اثمار الارض بلحوم بني آدم ودمائهم . فطحنوا القمح وعجنوه بدم الاطفال والعذارى ، واحرقوا الاهلين ، ومزجوا رمادهم بدم بنيهم عجيناً يستغفرون به الالهة لعلها تغفر الذنوب

وما لبثت عواطف الهيبة والخشية الدينيّة ان ازدادت فيهم فتورّطوا بافعال هائلة تقشعرّ الابدان لذكرها،منها انهم جعلوا يمزقون لحومهم،وهم احياء،ويحرمون انفسهم الطعام والنوم اياماً عديدة حتى ادّى بهم صيامهم الوحشي الى الجنون . في العهد القديم كان بنو آدم يقدمون ذبائح الحيوانات ولا يزال بعضهم الى يومنا يقدمها كفارةً عن الذنوب . اما المكسيكيون فاستعاضوا عن البهيمة بالبشر يأخذونهم احياء فيفتحون صدورهم ، ويقتلعون افئدتهم ، ويتمون النظر بغليان دمهم الفوّار،وصارت لحوم الاطفال ودماؤهم طعاماً وشراباً لولائمهم الدينية

قال اليزه ركلو في كتابه المعنوَن الجغرافية العامة (المجلد ١٧ الوجه ١٠٤ وما بعده) :

«على سفوح جبل«بوبوكاتبتل» الشمالية ، وفي علو اربعة الاف متر ، مقبرة « تتنبكو » اكتشفها المسيو شارني وهي لا تحتوي الا عظام اطفال : هياكل عددها يحصى بالمئات ولا شك ان المكسيكيين قدموها ذبائح لاله رؤوس الجبال التي منها تنحدر الرياح والسحب

في الحفلات الدينية الكبرى ، كانوا يهرقون من الدماء ما يجري سواقي حول المذبح . في اواخر القرن الخامس عشر لما احتفل الملك «احويزتل» بتدشين معبد مكسيكو المشاد اكراماً لإله الحرب ، امر بنحر ثمانين الفاً من الاسرى . على ان هذه المذبحة صارت في حفلات متوالية

ما جلس ملك على العرش الاّ استهل ملكه بصيد البشر ليجد منهم ما يكفيه مؤونة الذبائح . كل شهر من اشهر السنة الثمانية عشر كان مكرساً لذبح انسان . فتساعدت القبائل على الجهاد لتتمكن من الحصول على الضحايا الضرورية للخدمة الدينية . ولم يكونوا يبنون اساساً لهيكل إلّا مطلياً بدماء الاسرى الملطخة بها الاحجار الكريمة والمعادن الثمينة ومحصولات الارض . هي البنايات ، ملطخة بدماء مسودة ، مكتظة بلحوم طرية ، او منتنة او محروقة . يا لها من مناظر هائلة . وقد كان لبعضها مداخل او ابواب على هيئة الفوهة والجماجم معلقة على جانبيها بالمئات وبالالوف . وبالقرب منها

كانت اهرام من الجماجم كل هرم يجمع مئة الف جمجمة ونيف. وكان لهم عيد في العام يدعى عيد السلخ يظهر فيه كهنتهم مرتدين جلود الذبائح ملوثين بدمها الاحمر »

وان اليزه ركلو الذي يصور الفتح الاسباني بالوان سوداء ويغالي بتشويهه، لا يتمالك مع ذلك ان يقول في ختام وصفه لديانة المكسيكيين الاولين واخلاقهم :

« جاء الفتح الاسباني المرعب بقساوته، انما هو عهد سعادة للمكسيكيين بالنسبة الى ما كانوا عليه قبلاً. فانه انتشلهم من وهدة القضاء المميت الى عالم جديد، عالم التضامن الانساني واضطرهم الى الدخول فيه اضطراراً. »

الفتح الاسباني

ليس غرضنا التوسع في ذكر تاريخ المكسيك ؛ وحسبنا توفية لحق موضوعنا التنبيه بالايجاز الى طريقة التبشير التي اتبعها المرسلون الاولون الذين دخلوا البلاد مع الفاتحين . دُعي الوطنيون الى المسيحية فتهافتوا عليها تهافت الجياع على الطعام، ليس فقط عن نية روحية رغبة بالحياة الاخرى. ولكن كثيرون منهم اندفعوا اليها طمعاً برضى اسيادهم الاسبان وتخلصاً من دينهم الوحشي المتعطش الى الدماء.

ومما لا ريب فيه ان بعض المبشرين اسرعوا في صب ماء المعمودية على الالوف دون ان يعتنوا بهم العناية الضرورية في تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول وتلقين مبادئ الدين، كما هي العادة المألوفة في ايامنا، في تنصر غير المؤمنين. فان جموعاً من الهنود المكسيكيين تنصروا وظلوا ملازمين عبادتهم لآلهتهم .

ولو ان الاسبان الفاتحين جهدوا كلهم في تثقيف الوطنيين ورعايتهم، لكانوا تدرّجوا بهم الى ممارسة الحياة المسيحية وفضائلها ، ووضعوا فيهم ركن المدنية الحقيقية. لكن الطمع البشري دأبه المكسب واستغلال البلاد وسكانها ، فاحتقروا الوطني الهندي وان معمداً، وعاملوه بالعسف والقساوة . فاحدثوا شقاقاً وتنافراً بينهم وبين الاهلين لم يقوَ الزمان على ازالته

ومما زاد في الطين بلة تفشي الاوبئة في البلاد، فتكت في الوطنيين فتكاً ذريعاً واضحت بعض الاقاليم خاوية وحشة . أمّ الاسبان بلاد المكسيك ولم يكن بينهم اناث ، فاضطروا الى تزوّج النساء المكسيكيات ، وما مضت اجيال الا نشأ من ذلك الاختلاط جنس هجين فنما وازداد حتى اصبح عدده في يومنا ثمانين بالمئة من السكان . ولعل المناسبة بين العنصر الاوربي الاصلي والعنصر المكسيكي الوطني كانت ترجح كفة الميزان من طرف الجنس الابيض وتجعل التفوق والنفوذ للروح الاسبانية العريقة العهد في التمدين المسيحي ، لو عامل الفاتحون الاسبان الوطنيين المكسيكيين معاملة الانكلو ساكسون في شمالي اميركا للهنود الوطنيين فكسروا شوكتهم واباودهم او كادوا . لكن الاسبان توغلوا بينهم وامتزجوا بهم امتزاج الدم بالدم فما عتم ان خرج من ذلك المزيج شعب جديد قطع صلته مع اسبانية في بدء القرن التاسع عشر ، واعلن استقلاله

عهد الاستقلال

لكن انسلاخه عن الدولة الاوربية حرمه ما كان يجد في رجالها وحكامها من حكمة وذكاء وتدبير ، فوقع في حالة اضطراب اشبه بالفوضى دارت فيها رحى الحرب بين الاهلين وظلت تطحنهم فتهلكهم بمقاتلات ومشاكسات مستديمة . فتفرقوا احزاباً واقاموا عليهم قوّاداً ، رجال بأس وبطش ، يحاربون على رؤوسهم الى ان تدور عليهم الدائرة ، فيسقطوا فيخلفهم غيرهم في الزعامة

حاول نابوليون الثالث ان يملك عليهم الامبراطور مكسيميليان على امل ان يجعل لفرنسة في اميركا الوسطى نفوذاً معادلاً نفوذ بريطانية العظمى في اميركا الشمالية . فبعث بحملة من الجنود الافرنسيين ، تأييداً لسلطانه . وبايع له جنود المكسيك . ولكن ما قفل الجيش الافرنسي وعاد الى اوربا حتى نكث الجند المكسيكي عهوده ، ورمى مكسيميليان التاعس بالرصاص (١٨٦٧) ، وعاد الى سالف مناوشاته وحروبه . الى ان قبض على زمام الحكم في المكسيك الجنرال

بورفيريو دياز (١ من العام ١٨٧٧ الى ١٨٨٠ ومن العام ١٨٨٤ الى ١٩١١ ، فكبح جماح الثورة ونشر لواء الامن . ودخلت البلاد على عهده في طور نجاح وازدهار لم تتمتع به في حياتها السالفة ، فنظر اليها العالم بالاعجاب واخذ يتوسم الخيرات الباهرة في مستقبلها ، لما فيها من الثروة الطبيعية الممكن استنباطها اذا ما دام الامن مخيّماً في ربوعها

ولكن لم يحسب الناس حساباً للطبع المكسيكي الاصلي ، وهو لا يزال يجري مع الدم في عروق احفاد اكلت اجدادهم لحوم البشر وشربت دماءهم . وفاتهم ان السياسة واقفة بالمرصاد ترمق بعين الرضى ما يتولد بين ظهرانيها من المشاكل الداخلية عسى ان يتاح لها التدخل في شؤونها فتصطاد بالماء العكر . ولم يدروا ان الجذوة التي اقتبست شعلتها الاولى من روح الثورة الافرنسية سوف تضطرم في بلاد المكوب ، ومنها تتطاير شرارات في مشارق الارض ومغاربها فتنال بلهيبها بلاد المكسيك التاعسة

٢ اسباب الفتن القريبة

سياسة الاستعمار

عاثت الحروب في البلاد فساداً فافقرتها والجأت حكوماتها الى استقراض الاموال لفك الأزمة الاقتصادية الآخذة دوماً بخناقها . وما كان من امر الولايات المتحدة الّا ان مدت يد المساعدة الى جارتها الجنوبية ، واسلفتها الاموال فطوقتها قلادة ذهبية . انما هي سلسلة رق اخذت تثقل على عنق البلاد وتجرها منقادةً رهن ارادة غرمائها

عاهدت المكسيك جارتها الشمالية ، وفسحت لها مجالًا لاستغلال مناجم البترول الغنيّة ، فتالّفت الشركات الاميريكية وضربت سرادقات اعمالها ومشاريعها

---

١) مات دياز رئيس جمهورية المكسيك ، فقيراً في باريس سنة ١٩١٦ ، فقام بنفقة دفنه رجل اميريكي . ويقال ان ابنه صاحب حانوت في باريس يتعاش منه

على البلاد واخذت باستنباط خيراتها . وكلما ثقل عبء الديون على المكسيك ثقل نير الاميركان عليها وازداد عددهم ، فصاروا كلما حدث اضطراب في البلاد — وما اكثر حدوثه — يفزعون الى حكومة واشنطون بصيانة الارواح والاموال. فما كانت سنون قلائل الّا صار النفوذ الاعلى في المكسيك لحكومة الولايات المتحدة ؛ تمدّ بالسلاح والذخيرة من شاءت ان تملّكه على مواطنيه من مغاوير الثوار ، فتشد بينها وبين البلاد المكسيكية عرى علاقات تربط الطرفين بمعاهدة غير متعادلة الشروط الى ان تسنح فرصة جديدة يتاح بها لحكومة الشمال ان ترمي في فخها وتصطاد حكومة الجنوب كما تصطاد دودة العنكبوت الذباب بحبالها .

عولتُ في تحرير هذا المقال على مجموعة من المجلّات الاميركية صدرت في العام السابق ، ولا يكاد عدد منها يخلو من اخبار المكسيك وفظائع الحكومة الحالية فيها . وقد ذكرتْ ما على الولايات المتحدة من المسؤولية في الازمة المكسيكية العصرية . فقالت : (راجع مجلة اميركا ٢٥ حزيران ١٩٢٧) « لا بد من الاقرار ، وان مكرَهين ، ان ظل النفوذ الشمالي المشؤوم امتد دوماً على البلاد المكسيكية وساعد سرّاً ، او جهاراً ، على تذكية الفتن . ادخل « جويل بوينست » الوزير الاميركي الماسونية في المكسيك فاحدث حرباً دامت اثنتي عشرة سنة . ثم جاء الرئيس « بولك » ومن بعده الجنرال « شريدان » فصارا سبباً لاضرام نار الحرب في المكسيك . واخيراً نصب « ولسن » « كارانزا » على رأس الثوار ، وها نحن اليوم نحصد ما زرعت يداه .

واليك ما روتهُ مجلة الاتلانتيك الشهرية (Atlantic Monthly) تحت هذا العنوان « غلطنا في المكسيك » قالت : « ان حكومة الولايات المتحدة باعت نسيئةً من حكومة اوبرغون في العام ١٩٢٤ ، عدداً وافراً من الاسلحة لكي تنجده على كبح جماح الثوار . فبلغت في ذلك غاية ما انتهت اليه من التدخل في شؤون المكسيك . وان فعلاً كهذا قد وضع حدوداً لاستقلال بلاد المكسيك الداخلي وجعله في ظلّ سيادة الشعب الاميركي فصار نفوذنا عليه كما هو على بلاد كوبا . » فما من شاهد افصح لساناً عن مسؤولية

الولايات المتحدة في الازمة المكسيكية الحالية. لانها، كما كان بوسعها ان تساعد اوبرغون في العام ١٩٢٤ لتمنع الثورة، فلا يزال بوسعها اليوم ايضاً، ان تحول دون وقوع الحوادث الدموية الحالية. فما عسى ان تكون غايتها اليوم في الوقوف على الحياد؟ وما عسى ان تضمر للمكسيك في المستقبل؟ الم يكن بوسعها ان تحمي الكاثوليك من الاجحاف بحقوقهم المدنية والدينية كما حمت البروتستانت؟ فلماذا لم تفعل والى متى تترقب الفرص للتدخل في شؤون البلاد؟

دسائس الشيوعية

اصلها الاصيل في مبادي الثورة الافرنسية التي نشأت في اواخر القرن الثامن عشر، وهي تقول ان مصدر الحقوق في المجتمع هي الدولة، وكل حق يتمتع به الفرد او الاسرة او المدرسة او الكنيسة انما هو من فضل الدولة وتحت سلطتها وتصرفها المطلق. اما الدولة فسلطتها من الشعب لا من الله، لان مبادي الثورة لا تعرف الهاً عليها ولا سيداً

انتشرت مبادي الثورة مدة القرن التاسع عشر وعملت عملها في اوربا وفي جميع البلاد التي نالتها بروحها. وقد تفاوت تأثيرها مع تطورات الازمنة، واختلاف الطوارئ السياسية والاجتماعية التي جرت على الشعوب. وانما هي التي احدثت الانقلابات السياسية العظمى ودكت اركان العروش. وقد تجسمت في الثورة المسكوبية الحالية وصارت تصدر منها دعاة الشيوعية العامة الى انحاء الكون، فنالت بواسطتهم شعوباً كثيرة خاصةً في الصين وفي المكسيك

وان المكسيك لتربة مستعدة لقبول ذلك الزرع الفاسد لما فيها من عناصر الاضطراب، والتقاليد الوحشية، والقوى الطبيعية المجهزة للعمل، كما رأينا. وهي المسرح المظلم تألبت فيه الجمعيات السرية، وتواطأت على ردم كل حاجز يحول دون بلوغها مأربها

وما هو مأربها؟ هو القبض على زمام الامة سواء كان ذلك بالحلال او

بالحرام ، لاستنزاف موارد ثروتهـا من غير ان يردعها عنها رادع ، اما الرادع فهو الكنيسة وما فيها من قوة معنوية ونفوذ روحي نصرةً للمظلوم من الظالم. ذلك سيفها الخاصّ شهرته على الكفار ، كلما تسلحوا عليها وسنوا فيها شرائع تمس الحق الالهي والطبيعي . فانكرت على حكام المكسيك مرارًا هضمهم حقوق الجماعات والأسر والافراد في اجراء التقارير الذميمة التي نوهنا بهـا في مستهلّ هذا المقال. ولما ثقلت حجتها على الطغاة ، أشعرت بان تمسكها بها سوف يعود عليها بالوبال. ولكن هي حجة الله ولا بد من التمسك بها حتى الموت. فدخلت آنئذٍ الازمة في طورها العصيب ، وتوترت العلاقات بين الحكومة وبين رجال الدين حتى تقطعت. وما لبثت المسألة الدينيـة ان تشكلت بالملابس السياسية والاجتماعيَّة المنسوجـة من حياة البلاد المكسيكية . فادى الامر الى حرب عوان اشهرتها الحكومة على الكنيسة رجـاء ان تقهرها ؛ الا انها اصطدمت باقوى عاطفة راسخة في قلب الانسان ، اعني العاطفة الدينيَّة ، فادى بها الامر الى الاضطهاد وسفك الدماء. تلك هي اسباب الفتن في المكسيك

مسألة الابجدية

في

اللغات التركية

بقلم الاب هنري لامنس اليسوعي

في صيف سنة ١٩٠٨ ، بعد خلع عبـد الحميد ببضعة ايام ، كان كاتب هذه السطور يشتغل في مكتبة كوپرولي افندي في الاستانة . فاقترب منه احد الاعيان من جمعية تركية الفتاة ، وهو الدكتور ناظم بك ان لم تخن الذاكرة ؛ وشكا اليه ان اكثرية العسكر الساحقـة ، في الجيش التركي ، أمية ، ناسباً ذلك الى تعقد الابجدية العربية وقصورهـا عن تأدية الاصوات الخاصـة باللغة التركية. ثم سألني هل ارى دواء لهذه الحالة. فاقترحت اتخاذ الابجدية اللاتينية . فاجاب انه من رأيي ولكنه ، مع رؤساء تركية الفتاة ، يتراجعون امام مضادة

الرأي العام الذي لم يكن بالمستعد لقبول هذه الحركة التجديدية.

على ان فكرة اصلاح الابجدية التركية كانت سائرة بين القوم ؛ وقد امتدحتها احدى المجلات التركية في الاستانة ، منذ شهر حزيران سنة ١٨٦٣. وكذلك المشروع الذي طُرح امام «الجمعية العلمية العثمانية» فانه اقرَّ بان اتخاذ الابجدية اللاتينية يُسهّل انتشار التعليم بين العامة ، ولا يعاكس روح الشريعة في شيء. ولكن الحركة في ذاك الوقت ، لم تتعدَّ هذه الموافقة العقيمة ، فلم يقم احد للتجربة والتطبيق العملي . وها نحن نذكر باختصار ما تلا ذلك من التجربات ، حتى انعقاد مؤتمر الشعوب التركية في باكو سنة ١٩٢٦

***

قامت اولى التجارب باصلاح الابجدية العربية ، حتى تصير صالحة لتأدية اصوات اللغة التركية . فكانت النتيجة زيادة التعقد والغموض ليس الّا . وحتى يومنا هذا لا يزال الاتراك يكتبون اسم بلادهم نفسها باربع صور ، على الاقل ، فهم يقولون : «تركيه» و «تركيا» او «توركيا» و «توركيه» . فحرف «ى» يمثل عندهم الحرفين الصوتيين : i المقتضبة ، و i الممدودة ، والحرف الساكن y . وحرف «و» يقابل ، على الاقل ، ثلاثة حروف صوتية وهي : u الايطالية ، و u الفرنساوية ، و o ، وحرفاً ساكناً هو v . وكذلك صوت ڭ فانه يُمثَّل تارة بالالف ا وطوراً بـ «اي» ؛ اما في آخر الكلمة فيمثَّل بالحرف ه ، او لا يمثَّل قطعاً . وفي هذه الحالة ، على القارئ ان يعوّض عنه باللفظ ، اذا كان من العارفين . وبالاختصار نرى ، كما رأى الشيخ عبد العزيز الشاويش المصري ، ان خطّنا لا يسمح لنا بقراءة الالفاظ قراءة صوابية ، الّا اذا كنا نعرف هذه الالفاظ من قبل . اما ما لا نعرفه منها فنذكره على التخمين.

وقد اهتمّت نظارة الحربية لسدّ هذا النقص ، فأمرت في شهر ايار سنة ١٩١٤ ، ان تميّز كل الحروف الصوتية ، في المراسلات ، بواسطة الحركات : الحادّة (aigu) والثقيلة (grave) والمادّة (circonflexe) كما في اللغة الفرنساوية. وقرّرت ايضاً ان لا يجعل للحرف الّا صورة واحدة ، فتكون حروف الكلمة متقطعة ، متفرقة . ولكن سرعان ما أُهملت هذه الطريقة لعدم موافقتها في

التطبيق العملي ، ولانها كانت تزيد الخطّ تعقيداً بحذفها الاتصال بين الحروف. وفي السنة نفسها ، وفي مدّة الحرب ايضاً ، ظهرت مشاريع عديدة كان بعضها يضيف الى العقبات السابقة صعوبات جديدة . وجميع هذه العقبات ناشئة خصوصاً عن عدد الحروف الصوتية العديد ، في اللغة التركية . ولا يخفى ان التركية العثمانيّة لغة مشتقة مولّدة تتألف من المفردات التركية والعربية والفارسية ، بنسبة تكاد تكون متوازية بين الثلاث.

وهناك مشروع اصلاحي آخر ، وهو الذي قدمتهُ « جمعية اصلاح الحروف» متخذة ٣٥ علامة لتمثيل الحروف الساكنة ، وعشر علامات لتمثيل الحروف الصوتية. واليكم مثلًا من هذه الطريقة الجديدة بكتابة لفظة «عالم» فانها تكتب كما يلي : «ع ا ل ه م».

غير ان الصعوبات الناشئة عن الحرب ، والانكسار النهائي ، حمل الاتراك على اهمال كل هذه المشاريع الاصلاحية . فلم يعودوا اليها الا سنة ١٩٢٤ ، بعد طرد اليونان من الاناضول ، واختبار الحياة الجديدة التي انتهت الى انهاض تركية المحرّرة.

* * *

وقد وافقت هذه الحركة تلك الدعوة التي كانت تنتشر في اذربيجان في سبيل استعمال الحروف اللاتينية . فاستفاد الاتراك من ذلك ، وحولوا الدعوة المذكورة الى بلادهم ، فقام احد ادبائهم ، تحسين عُمر ، ونشر كتاباً بيّن فيه « ان الابجدية التركية تمت بصلة النسب الى الابجدية اللاتينية من حيث العلم والتاريخ . » وتوسّع في تبيين الفوائد الثقافية والاقتصادية الناتجة عن هذا الشروع . ثم اقترح استعمال ابجدية تحتوي على ٢٥ علامة لتمثيل الحروف الساكنة و ٨ علامات لتمثيل الحروف الصوتية . فيُستعمل حرف H لتمثيل الحروف : ح ، خ ، ه ، وحرف Z لتمثيل الحرفين : ض ، ظ ، وهلمّ جرّاً . فلم تنظر الحكومة بعين الرضى الى هذا التجديد ولا رغب فيه العامّة . بعكس بعض الادباء والصحافيين ، الذين نادوا انهم من مريديه . وبدأت جريدة

« طنين » تنشر في قسمها الفرنسي ، اخباراً مقتضبة ، واعلانات تركية مكتوبة بالابجدية الجديدة .

على ان المعارضة لم تكن لتتخاذل . فشرعت بعرض البراهين العاطفية مثل « ان للحروف التركية جمالها الفني ؛ وان تركها يوافق تدابير الاعداء ، ويحمل العالم الاسلامي على الاعتقاد ان الاتراك اصبحوا مسيحيين ... »

ثم قالوا ان الابجدية اللاتينية توافق دون شك اللغة التركية بسهولة . ولكن يجب الّا ننسى المدد العديد من المفردات العربية والفارسية التي دخلت في القاموس العثماني . وعليه فقد اقترح بعضهم ان تُستعمل طريقة « سماعية » للكتابة قوامها أن تكتب الكلمات التركية كما تُلفظ ، ويُبحث ، لتحقيق ذلك ، عن طريقة من الحروف المفترقة تكون اسهل استعمالاً في الخط والآلات الكاتبة .

واخيراً جاء ذكر الآثار الادبية القديمة المكتوبة كلها بالحروف العربية ، والتي تُمنع فائدتها عن غير الاختصاصيين ، اذا ما استُعملت الابجدية اللاتينية . وبهذا الاستعمال التجديدي ايضاً ، يتخلى الاتراك عن الموارد الفنية الناشئة عن الحروف العربية ، فيضرّون الصنائع اليدوية المبنيّة على ذلك . وفضلاً عن كل هذا فان الابجدية العربية من الصلات التي تربط الشعوب التركية بعضها ببعض . لان كل هذه الشعوب تدين بالاسلام ، ولان القرآن والصلوات لا تعلّم بغير اللغة العربية ؛ فيكون من الواجب ايضاً تعليم ابجديتها . ويصبح الاتراك ، اذا ما استعملوا الحروف اللاتينية ، امام مشكل جديد ناشىء عن تعليم الابجديتين .

وكانت نتيجة كل هذه المناظرات ان أُجل القرار الى انعقاد مؤتمر الشعوب التركية القريب .

* * *

وما عتّم ان انعقد هذا المؤتمر ، في مدينة باكو ، في شهري شباط وآذار من سنة ١٩٢٦ . فحضره اشهر علماء التركية ورجال السياسة ، مندوبين رسميين عن الجمهوريات التركية في الاتحاد السوفيتي ، وعن الجمهورية التركية

في الاناضول . فمثّل كل العالم التركي تقريباً ؛ وظهر المؤتمر بمظهر جامع بين العلم والسياسة .

فدارت الابحاث والمناظرات طويلًا حول مسألة الابجدية . وتبسّط مريدو استعمال الحروف اللاتينيّة ، في شرح ضرورة الوضوح الكلي في تمثيل الحروف الصوتية، وهي اساسية في اللفظ التركي ، مع تسهيل التعليم المدرسي ، والتعجيل في طبع الكتب والجرائد ونشرها .

اما المعارضون فاعادوا براهينهم التي بسطناها اعلاه ذاكرين ضرورة الاحتفاظ بابجدية مشتركة بين الشعوب الشقيقة والمجاورة ، كالاتراك ، والعرب ، والفرس المسلمين ، لان المصالح المشتركة تضمّ جميعهم . فجاوب على هذه الحجج الكثير من الخطباء .

وكان في الغرفة المحاذية لردهة الاجتماع الواح كبيرة عُرضت فيها النماذج المختلفة من الابجدية اللاتينية يقابلها نموذج الابجدية العربية المصلحة . ولما انتهت اعمال المؤتمر الى التصويت اتُخذ القرار الآتي :

« بعد ان تحقّق المؤتمر افضليّة الابجدية التركية الجديدة(١) ، من جهة الفن ، وتفوّقها على الابجدية العربية وعلى الابجدية العربية المُصلَحة ، كان من رأيه ان ادخال هذه الابجدية الجديدة ، واساليب تطبيقها في المناطق والجمهوريات التركية - التترية ، تدخل في صلاحية الحكومات الوثياتية .

«ثم ان المؤتمر تحقق الاهمية القصوى الناتجة عن اتخاذ الإبجدية التركية الجديدة في اذربيجان وغيرها من الجمهوريات . وهو يدعو الشعوب التركية - التترية الى الاستئناس بالاختبار الذي بُدئ به في تلك المناطق ، وذلك كي يمكنهم اتخاذ هذه الابجدية فيما بعد »

فنال هذا القرار مئة صوت وصوت ، وعارضه سبعة ، وامتنع ستة عن التصويت . وعند اختتام اعمال المؤتمر اكد الرئيس انهُ ، باختراع الابجدية الجديدة اصبح من الممكن الاثبات بكل جرأة ان « كل الشعوب التركية -

---

١) يعني ابجدية الحروف اللاتينية .

التترية دخلت في دائرة المدنيَّة الكونيَّة.»

ولم يكد ينتهي المؤتمر ، حتى عادت المناظرات ، في تركية ، الى سالف حدَّتها . بعد ان بقيت كل فئة في مراكزها القديمة . وبدأ اصحاب المعارضة يؤكدون ان مؤتمر باكو خضع لتأثير السوفييت . فاشتركت جميع الصحف التركية في هذه الابحاث . اما الحكومة الكمالية فاخذت بنفسها في البحث عن الدعوى وصرَّحت «ان مسألة الابجدية اللاتينية اصبحت من مسائل الحكومة» ثم تعهدت باعطاء القرار النهائي . وقام اذ ذاك الدكتور كمال جناب بك ، الاستاذ في جامعة ستامبول ، وقال انه لم يكن مناص من لستعمال الحروف اللاتينية في الكيمياء . ثم اقترح ان تعلّم اللغة اليونانية واللاتينية في مدارس تركية العليا ، وان تُقبل مفردات اوروبا العلمية عوض ان يُلجأ الى القاموس العربي لوضع الكلم الجديدة ، حسب الطريقة المألوفة

وقد بُدئ بتحقيق بعض اماني مريدي الابجدية اللاتينية فكتبت الكلمات التركية على طوابع البريد بالحروف الاوروبية ؛ وقررت حكومة انقره استعمال الحروف اللاتينية لكتابة الاسماء الاجنبية ، في الوثائق الرسمية ، للامكان من لفظها على ما هي

اما في ما سوى تركية فكانت جمهورية اذربيجان قد اتخذت الابجدية اللاتينيَّة منذ اواخر سنة ١٩٢٥ . فظهرت الجرائد والمجلّات مكتوبة ، كلها او قسم منها ، حسب الطريقة الجديدة ، ويرى المطالع مثالًا من ذلك في الصفحة التالية . ثم ان ادارة المعارف العامَّة في تلك الجمهوريَّة ، امرت بطبع كتب التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ، بالحرف اللاتيني . ويبلغ عدد حروف الابجدية الجديدة ٣٢ نذكر منها ما يمثّل بعض الحروف التركية :

ج = c	ق = k
چ = ç	پ = p
غ = g	خ = X
ه او ح = h	و = v
ك = q	ع = ə

Çində

INQILTƏRƏNIN PROVOKASJASL

«Dejli telegraf» gazetəsinin Banghaj muxbiri jazlr: Ca-poj (Banghajın çinlilər hissəsi) mudafi'ə xətti xaricində kaldlkca, mudafi'ə korpysynyn vəzijjəti agır olacakdır. Jeqanə saglam bir təd bir. Kantonlulara yltimatym verub Ca-poji boşaltmalarını təqlif etməq; by dajirəji təgal etməq və cəbhəmizin xəttini Banghaj Nanqin dəmir joly ilə əimalə dogry yzatmakdır Kantonlular öz əsqərlərini Ca-pojdan çıkarmak istəməsələr: byrası muhasirə edilməli və başka jerləri ilə munasibatı qəsilməlidir». (Zaktac)

MILLI HOQUMƏTIN BANGHAJ XARICI MƏHƏLLƏSI HAKKINDA MOVKE'I

«Njujork herald tribyn» gəzetəsinin Banghaj muxbiri jazlr. «milli hoqumət xaricijjə nazırı Jevqen Cen. Banghaj xaricilər məhəlləsinə karşı milli hoqumətin movke'ini bəjlə kejd edir

Milli hoqumət xarici məhəlləji quc ilə almak fiqrində dəjildir. Laqin bazırda xaricilər tərəfindən dytylmyş dajirənin çinə kaltarılmasını israr ilə tələb edir Cen deməşdir qi milli hoqumətin by məksəd ilə tələdəcəji jeqanə silah bajkot və tə'tildir. Bajkot Banghajın kət'i syrətdə tələnməsi deməq olacakdır Millətcilər bir qullə belə atmadan bajkot vastəsilə xaricilərin xaric məhəlləsindən kova bilirik.»

Y-PEJ-FY ILƏ OJNAƏLR

Mykden diktatory murtace' Can-zo-lini Y-pej-fyja bir telegraf qəndərib Çinin muhum sijasi məsələlərini muzaqirə icun Peqinə qəlməsini təqlif etmişdir Y-pej-fy by telegrafa cavab vermemişdir. (Zaktac)

BANGHAJDA TƏ'TIL DALGALARI

«Asoşejted pres» acentəlijinin Xankoo muxbiri jazır qi «Xankooda xarici bankların mə'myrları tə'til etmişlərdir.»

Xankoodaqi şimalı Amrika konsyly bildirir qi. Amrikalıların «Herald Brita post» adlı gəzetəsinin iscilərı tə'til etmişlərdir. Tə'tilin səbəbi gəzetənin iscilər əlejhinə olmasıdır Ingiliz papros fabrikasında da iscilər tə'til etmişlər və by uzdan fabrika baglanmışdır (Zaktac)

NANQIN TƏSLIM ƏRƏFƏSINDƏ

Mətbyatın bildirdijinə qörə, milli ordynyn kabak dəstələri Nanqin şəhərinə catmışlardır Şəhərin jakınlıgında Bangdonlılar ilə vyryşma başlanmışdır (Zaktac)

«Asoşejted pres» acentəlijinin Banghaj muxbiri tərəfindən bildirdijinə qörə, şimalı Amrika dəniz əsqərlərindən bir dəstə. Nanqinə çıkarılmışdır. Nanqinin by jakın qunlərdə alınacagı qozlənir. (Zaktac)

ومما يؤخذ على الابجدية الجديدة انها غير كافية لتمثيل الكلمات العربية الوافرة العدد في اللغة التركية . ولكنها مع هذا النقص ، لا تزال تنتشر بسرعة بين مسلمي ما وراء القوقاس ، وجيورجيا ، وارمينيا ، وآسية الوسطى

* * *

قد اكتفينا ، فيما تقدم ، بعرض تطور هذه المسألة ، مع اعطاء براهين مريديها ومعارضيهم . فلننقل الآن بالاختصار ، مع مجلة « الشرق العصري » الايطالية (١ ان الابجدية العربية قاصرة دون شك ، عن تأدية الصوتية (phonétique) التركية القائمة خاصة بالحروف المصوّتة . وهو ما دفع المجدّدين الى آرائهم . غير ان الصعوبات في ذلك كثيرة لاسيما في تركية . وقد ذكرنا منها وجود العدد الكثير من الالفاظ الفارسية والعربية . ونضيف الى ذلك قوّة العادة ، وتأثير التقليد الجاري من زمن مديد ، مع التريّب من كل ما هو اجنبي . وعليه فان التجديد سيصطدم بالكثير من العقبات العملية ، ويجر وراءه كثيرًا من النفقات . اذ ليس بالامر السهل ، وان كان ذلك بالتدريج ، ان يتخلّى شعب عن ابجديته التي جرى عليها منذ قرون والتي استعملها لتقرير آداب كآداب التركية العثمانية لا يزال معظمها مخطوطاً ، ليبدلها بابجدية جديدة جلّ ما ترمي اليه ان تكون عملية بسهلة الاستعمال دون ان تحلّ الوجهة اللغوية من هذه المسألة . ولا يسعُ بالنا عن الصفة الدينية التي يجعلها المسلمون للخطّ العربي واللغة العربية . فنفهم اذن تردّد الكماليين ، رغم ما عرفناه من سياستهم العلمانية ، امام هذا الاصلاح الذي ينتشر يوماً فيوماً بين اتراك روسية وآسية الوسطى . وانهُ لمن الاسهل على الشعب ان يغيّر لباس رأسه من ان يغير ابجديّته

---

١) « Oriente moderno » شهر حزيران ١٩٢٧ ص : ٢٩٥–٣١٠ – راجع ايضاً مجلة Der Islam, XVI, 1-76 . على اني استعملت خصوصاً المجلة الايطالية

جولة في كسروان

لحضرة القس انطونيوس شبلي اللبناني

دير مار سركيس ريفون(١

وجدنا فيهِ الكتب الخطيَّة الآتية :

١ً قاموس سرياني . جاء في آخره ما يلي :

« المجد والاكرام للآب والابن والروح القدس الذي على اسمه ابتدينا وفي معونتهِ انتهينا من هذا الكتاب الذي يسمى لكسيقون (ܠܟܣܝܩܘܢ) يعني جمع الالفاظ الذين هم موجودين في الكتب. كان الفراغ منهُ في آخر يوم من حزيران من شهور سنة ١٦٧٤ ربَّانية في دير مار شليطا (مقبس) بلاد كسروان من معاملة الشام في ايَّام ريِّس الروسا سيدنا مار اسطفان (الدويهي) البطريرك الله يديم كرسيه زمان طويل ويرحمنا الرب في بركة صلواتهِ المقدسة امين. وكان الفراغ منهُ على يد انسان حقير متعلّم وليس معلّم يدعى بالاسم قس عون (٢ ابن نجيم من قرية غوسطا تلميذ الخوري سركيس واخوتي الكهنة اوَّلًا القس جرجس افرام والقس خيرالله والقس بولس وباقي اخوتي الرهبان. الله يديمهم في خدمة المسيح امين. »

٢ً كتاب يحتوي بعض فصول ونبوات من الكتاب المقدس . خط كرشوني مجلَّد ضخم جاء في آخر نبوة اشعيا ما يلي :

« كملت بعون الله تعالى نبوة اشعيا النبي على يد انسانٍ خاطي حقير يدعى بالاسم قس يوسف (هو المطران يوسف مبارك الريفوني) ابن القس سليمان ابن مبارك من قرية غوسطا من بلاد كسروان من معاملة بيروت الشام في دير مار سركيس ريفون في ايام حضرة سيدنا المطران جرجس ابن حبقوق البشملاني وحضرة عزيزنا الشيخ ابو قانصوه الخازن المكرمين. وفي ايام سيدنا البطريرك اسطفانوس (الدويهي) الانطاكي. وكانوا السكَّان بالدير ابي القس سليمان واخوتي القسوس القس سركيس وخالي الخوري يوسف وابن خالي القس اندراوس واخي الشدياق جبرايل. ونحن الذين تعبنا في اساس هذا الدير المعمور بسنة ١٦٨٣م ...»

---

١) طالع ما كتب عنهُ الخوري ابرهيم حرفوش في مجلة المشرق ، والدبس في الجامع المفصَّل

٢) ان القس عون كان راهباً قبلًا في دير مار شليطا مقبس ثم إنتقل الى دير مار سركيس ريفون. راجع يوميته التي نشرناها في المشرق (٢٥ [١٩٢٧] : ٨٠٩–٨٢٠)

٣ً كتاب حياة المسيح ومضاف اليهِ قصّة العذراء مريم . خط كرشوني مجلّد كبير . جاء في آخره ما نصّهُ :

« كملت بعون الله قصّة المسيح وقصّة العذراء مريم والدته . وكان ذلك في تاريخ سنة ١٦٨٧ (١٦٨٧) مسيحية على يد انسان غشيم ضعيف حقير غريب دليل اقلّ خلق الله وليس هو مستحق ان يذكر اسمهُ لكن لاجل الذكر الصالح يدعى باسم راهب عون من قرية غوسطا ابن كامل المرحوم ابن نجيم . وكان كماله في ١٧ يوم من شهر آب المبارك في دير مار سركيس ريفون في بلاد كسروان . في ايام حضرة سيدنا اب الاباء وراس الروسا مار اينوشنسيوس مد (الحادي عشر) الحبر الاعظم . وفي ايام حضرة سيدنا البطريرك مار اسطفانوس (الدويهي) الانطاكي المكرَّم . وفي ايام ساداتنا المطارين اولاً المطران جرجس حبقوق البشعلاني والمطران سليمان الحوقاني (من حوقا) والمطران بولس الحدناني والمطران جبرايل البلوزاني والمطران حنا السبراني والمطران يوسف الحصروني والمطران بطرس القسطاني . وفي ايام حضرة سيدنا وتاج روسنا ابن عمّي المطران يوسف (مبارك) المكرم صاحب الفضل والاحسان على الكاتب ابن القس سليمان ابن مبارك ابن المعلم سمعان من قرية غوسطا المحروسة من الله . وكانوا اخوتي الرهبان المحروسين من الله في الدير المذكور مار سركيس ريفون في ارض عجلتون في بلاد كسروان . اولاً رئيسنا الخوري يوسف والقس سليمان واولادهُ القس سركيس والقس جبرايل والقس بطرس واخونا القس اندراوس ابن قورياقوس من درعون وباقي الرهبان وسكانة الدير المعمور المبارك . الله يديمهم في خدمة المسيح زمان طويل ويخلصهم من فخاخ وحيلات العدو الماكر ويرزقني شفاعة صلواتهم وطلباتهم لانهم اعتنوا وتعبوا واجتهدوا معي كثير في كتيبة (كتابة) هولاي الكتب المقدسة . . . »

٤ً لاهوت مجلّد كبير تأليف الاب العالم العامل هرمان بوزنباون اليسوعي خطّهُ بالعربي باسيليوس بن كيورك العقّاد الحلبي اصلاً الكاثوليكي مذهباً سنة ١٧٤٣ . ٥ً ميامر ابن العبري . ٦ً مواعظ خط عربي غُفل من اسم المؤلف والناسخ . ٧ً قاموس المطران جرمانوس فرحات . ٨ً فصل الخطاب لهُ . ٩ً بلوغ الارب في علم الادب ، مطوّل في البيان لهُ ايضاً . ١٠ً قاموس سرياني خط قديم مجلّد ضخم . ١١ « ردّ كاثوليكي قد ألّفه الحقير في الروسا يوسف بطرس تيّان البطريرك الانطاكي على مقالات حضرة المطران جرمانوس آدم مطران حلب المحترم . » ١٢ . بستان الرهبان خط كرشوني قديم . ١٣ غرامطيق سرياني لابن العبري . ١٤ كتاب الاسرار النصرانيّة « الذي هو على قواعد التوراة والانبيا والانجيل والاباء والمجامع تأليف الاب المكرَّم مطران يوحنا

الحصروني الراهب الدومينيكاني » كتبهُ بالكرشوني خوري عون بن كامل نجيم من غوسطا من رهبان دير مار سركيس ريفون سنة ١٦٨٩ . عدد صفحاته ٦٤٩ ص . ١٥ خزانة الاسرار والمنارة المسبَّعة الانوار تأليف المطران سمعان عوَّاد الحصروني . خط عربي . وقد اقتنى هذا الكتاب القس ميخائيل بن المقدسي قسطنطين الشهير بابن جربوع من طائفة الروم سنة ١٧٣٣ . ١٦ نوافير القدَّاس خط الراهب عون بن نجيم كامل من غوسطا سنة ١٦٨٨ كتبهُ بدير مار سركيس ريفون في ايام البابا اينوشنسيوس (١٣) والبطريرك اسطفانوس الدويهي . ١٧ مختصر مواعظ خط كرشوني . ١٨ كتاب القانون والرسومات والارشاد لفرنسيس سالوس استف مدينة جنوا للاخوات القاطنات دير زيارة العذرا في مدينة انيسي . كُتب بالعربي سنة ١٧٥٨ ولم يُذكر فيهِ اسم معرّبه

١٩ « شرح مختصر عن الواجبة معرفته لراغب الكهنوت وتدبير الشعب . تأليف الاب الفاضل المطران يوسف الحصروني مطران طرابلوس الشام . » كتبهُ بالكرشوني المطران يوسف مبارك الريفوني مطران مدينة صيدا الشام سنة ١٧٠٣ في ١٧ تموز . يقع في ١٨٠ صفحة بطول ٢١ س . وعرض ١٤ ونصف س

٢٠ كتاب شرح الشرح . تفسير الانجيل خط كرشوني بيد الخوري عون المذكور . عدد صفحاته ٥٢٧ صفحة بطول ٣٠ س . وعرض ٢٠ س . وسمك ٦ س . جاء في آخره ما حرفهُ : « كمل انجيل ربنا يسوع المسيح الاربعة الرسل التلاميذ في سنة اصعر (١٦٩٠) في شهر تموز »

ثم يذكر اسماء البابا اينوشنسيوس والبطريرك الدويهي والاساقفة كما ورد في العدد ٣ وانما زاد اسماء المطارنة جرجس الهدناني وميخائيل الغازراني (الغزيري) ويوسف الشامي وحنا البشعلاني وجبرائيل الهدناني

وفي كنيسة دير مار سركيس ريفون ضريح المنسنيور جبرايل الخوري بطرس مبارك الذي وُلد في غرَّة كانون الثاني سنة ١٨٦٧ وتوفي في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٠٩ وقد ترأس مدرسة الموارنة برومية . وعلى صفيحة رمسهِ نُقش هذا

التاريخ من نظم الشاعر المجيد الخوري الياس الحائك احد اساتذة مدرسة عينطورا وهو :

وداعاً يا ملاكاً كنت فينا بشيراً مثل جبريل المبارك
دُعيت مباركاً اذ كنت تُولي عدوّك رحمةً وتميتُ جارك
وقمتَ بواجب الكهنوت حقاً ومتَّ ومتُّ لم تخسر وقارك
فناداك الذي ناديتَ دهراً لقد أحببتُ يا ربي جوارك
وقال خدمتَ في التاريخ قدسي تعالَ فرِث نعيمي يا مبارك (١٩٠٩)

(لها بقية)

ترقي العلوم في سنة ١٩٢٧

بقلم الاب يوسف فرنه اليسوعي استاذ الكيمياء في المكتب الطبي الافرنسي

بسبب ضجيج الصحافة الساهر حول بعض اسماء شهيرة وبعض حوادث مُدهشة ، تزعم العامة انها مطّلعة على مآثر العام الماضي العلميّة . الم تُشغف شغفاً مُفرطاً بالطيران على الاطلنتيك ؟ الم تحنِ هامها ، بغاية الخنض ، امام برتلو (Berthelot) ، بعد ان حُملت عبءَ سمع مدائح مادحيه ؟ الم تُشغِل مخيّلتها مقدّماً ، بتصور جزيرة كلود (Claude) ، المحوّلة الى معمل ، في وسط البحار المجاورة لدائرة الانقلاب ، لاستثمار حرارتها وعدم اضاعة اقلّ جزء منها ؟

كل هذه الحركات ليست على شيء من العقلية العلمية ؛ وذلك الطف ما يقال عنها . وكفى شاهداً ان تلك الاشاعات المختلفة ، المُضجّة ، لم يكن لها غير صدى ضعيف للغاية ، في المجلات العلمية .

الطيران على الاطلنتيك

ستبقى سنة ١٩٢٧ ، دون شكّ ، تاريخاً شهيراً : فيها طِير للمرّة الاولى على الاطلنتيك ، بشوط واحد . وهذا نجاح فتّان لإقدام الانسان ، المحقّق اعسر المقاصد . فالمجد اذاً للطيّار الاميريكي لندبرغ (Lindberg) والاكرام

لاقرانه التاعسين ! هذه المأثرة البديعة كلفت اصحابها اهوالًا ! اواه ! لقد كثر، فوق الحد، عدد محاولات العبور المطّردة، التي افضت او كادت تفضي الى خاتمة فاجعة. لذلك يسوغ ان نسأل نفسنا الم يكن ثمن النجاح مفرط الغلو. وهل تبرّر فقدَ عشرة طيارين ممتازين، الارباحُ الفنيّة التي انتجها ذلك النجاح؛ يلوح لنا وجوب الاجابة سلباً.

فلنفحص النتائج التي حُصل عليها حديثاً؛ اولًا، ابعد الاشواط التي قطعها اوفر الطيارين حظّاً: ستة آلاف كيلومتر، بمعدّل سرعة ١٨٠ كيلومترًا في الساعة، وبمدّة ثلاث وثلاثين ساعة ونصف. فنرى ان ليس بين تلك النتائج ما هو، بذاته، احد الحدود القصوى (records). لأن كل تلك الارقام، قد سبق البلوغُ اليها، بل تعدّيها، ولا سيما المتعلق باشدّ الصعوبات في سفر من هذا النوع، اعني مدّة الطيران، فقد بلغ حدُّها الاقصى احدى وخمسين ساعة! اذًا ليست جِدَّة مأثرة لندبرغ وليست خطورة مشروعه العلمية في مدّة الطيران. انما هي، لاهل الفنّ، في طريقة حلّ ثلاث مشاكل جوهرية، اساسيّة، في البحث عن كل طيران بعيد المسافة: ١ً نقل كميّة كبيرة جدًّا من الخلاصة (essence)، اي الوقود، دون الإضرار بتوازن الطيارة ولا بسهولة انطلاقها من الارض؛ ٢ً المراقبة المتواصلة لوجهة الطيران، لاجتناب كل حياد تُحدثه مجاري الهواء؛ ٣ً احتمال المركبة وراكبها لمصاعب الشوط البعيد. ذلك التعداد وحده كافٍ لايضاح اهمية الاختبار في تلك الاشياء الثلاثة، ولو لحق بها وجوباً بعض الخطر. ولكن ليس ما يسوّغ لنا ان نزيد على ما قلنا — الّا بشأن النقطة الثالثة، وذلك بدون تأكيد — ضرورة اجراء الاختبار فوق الامواج، حيث ادنى توقّف يصير خطرًا عظيماً ويؤول سريعاً الى الهلاك النهائي.

مسألة نقل الوقود هي من اللواتي يجب على المهندس درسها اولًا، اذا اراد بحثاً علمياً عن سفر طويل فوق البحر. وربما وجب تغيير تركيب الطيّارة وشكلها الطُولي نظرًا الى مخازن الوقود؛ وذلك شيء جديد في صُنع الطيّارة. فضلًا عن ذلك فانّ كيفيّة ادارتها، حين انطلاقها، وهي ملآى بالوقود، تختلف عمّا تكون عليه، بعد بضع ساعات، وقد نفد قسم منه، او في آخر

الشوط ، وقد كاد الوقود ينفد تماماً . وعلى هذا يترتب امرٌ جديد في تثقيف الطيّارين . فيجب اجتناب كون انطلاق الطيّارة يُفضي الى نكبة، كما حدث لفونك (Fonck)؛ وكون المركبة تنقلب حين بلوغها الارض ، كما جرى لاقران لندبرغ ، اي شامبرلين (Chamberlin) وليفين (Levine) ، القاطعين ٦٤٣٠ كيلومتراً في ٤٦ ساعة . ويجب خصوصاً ان تُجتنب ، في اثناء الشوط ، الادارات الفاسدة ، المغيّرة كيفيَّة توازن الطيّارة ؛ فان راكبها لا يستطيع تسييرها ، اذا سقط في « دوّارة » (remous) ، او حفرة هوائيّة (trou d'air) ، وهو امر وقع لغير واحد من مُنافسي لندبرغ الاشقياء . على ان كل هذه التجديدات في فن صناعة الطيّارات او في تمرين الطيّارين ، لا يترتب عليها لزوم اختبار اجمالي ، اذا لم يكمُل نجاحه صار نكبة .

مُصيبة فونك (Fonck) مثلًا تبرهن على انه ليس من الفطنة انتظار يوم السفر لتجربة الانطلاق السهل . وهو لو اعاد المهارسات السابقة لكانت مكّنته من اجتناب الهبوط وموت بعض الرجال . ولو أُجريت تلك التجارب بطيّارات ، مخازنها لا تحوي كميّات عظيمة من الوقود ، لاجتُنب الحريق ، والانفجار ، وخسارة الملايين . كذلك ، لو مُلئت المخازن ماء ، مثلًا ، وتعوّد الطيار ، بتفريغها تدريجاً في اثناء الشوط ، قيادةَ مركبته ، لساغ الظنّ ان هذا التثقف كان منع نكبات كثيرة . وهكذا القول ، بشأن الانحدار الى الارض بطيّارة اختلفت كيفيّة توازنها عند الوصول ، عنها حين الانطلاق . فكما لاحظ القارئ ، لم يقتض اختبارٌ واحد من تلك الاختبارات ، النفيسة النتائج للفنّ ، مخاطرةَ شوطٍ كعبور الاطلنتيك .

المشكل الفني الثاني ، هو ايضاً ، لم يقتضِ ذلك ، نعني به بلوغ درجة الكمال المطلوبة بجهاز يمكّن الطيّار من معرفة النقطة الجغرافية التي ادركها في سفره ، حتى يراقب وُجهته . ولا تكفي ابرة المغناطيس ، لانه ربما ثبتت الطيّارة في وُجهة واحدة ، مع انتقالها غير المحسوس الى خطط متحاذية ، بتأثير الرياح ، فتصل الى مكان يبعد مئتي كيلومتر ، شرقاً او غرباً ، عن النقطة المقصودة . هنا ايضاً كان من الفطنة اجراء تجارب عديدة قبل المخاطرة بالنفس فوق المحيط ،

حيث لا يستطيع الطيّار تحقيق وجهة سيره ، بواسطة المعالم (repères) العديدة ، الموجودة على ارض معروفة ، ولا برصد الشمس والنجوم ، اذ ليس اكيدًا بقاء السماء صاحية . فلا بدّ في ذلك الشوط الطويل من اجتياز الغيوم الكثيفة ؛ فكيف يستطيع الطيّار اوانئذٍ ، وهو في اشدّ الحاجة ، معرفة وُجهة سيره ؟ اخيرًا على مسافة ستة آلاف كيلومتر ، يتحقق الناظر الى خارطة السياحة ، ان الطيّار لم يختر اقصر طريق ، اي الخط المستقيم ، للانتقال من نقطة الى اخرى ، بل الاسهل انتهاجاً ، بحسب هبوب الرياح ، والاكثر اماناً ، لمروره بملاجئ ، يمكن التوقف فيها . كل ذلك يقتضي عدّة تغييرات في وُجهة الطيران ، وهذه التغييرات تستلزم دقّة شديدة في معرفة النقطة الجغرافية التي ادركها الطيّار . فنفهم الآن المخاطرة الكبيرة التي يخاطرها من يندفع ، قبل الاوان ، على البحار الوحشة ، العادمة التنوع . كان الاحرى به ان يتعوّد تحقيق مقدار حياد مركبته عن خطّتها ، فوق الارض ، والنظر المتواصل الى الجهاز المحدِّد وُجهة السير . ثم اذا اراد ، بنوع خاصّ ، الاستغناء عن كل المعالم ، فبما انه لا يصعب الانفصال المطلق عن الارض ، لمن يطير بين السحاب ، كان يكفي زيادة ارتفاع الطيران او استعلاء الغيوم . وبعد مدّة من ذلك الشوط ، لم يكن على الطيّار سوى العودة الى الارض وفحص نتائج تمرّنه . ولم يكن يُخشى ضرر جسيم ، اذا تاه الطيّار عن الطريق ، لانه يستطيع الانحدار الى الارض في مكان موافق . وذلك ما لم يتسنَّ للتعساء الذين ضلّوا ولم يقدروا على الوصول الى غايتهم ، بسبب نفاد الوقود . ربما جرى ذلك للطيّار دي بينادو (de Pinedo) ، الملتزم بالنزول على سطح البحر ، كما قيل ، استنادًا الى التلغراف اللاسلكي الذي ارسله ، على مسافة نحو ٢٥٠ كيلومترًا من جزائر اسور (Açores) .

بقي الشكل الثالث ، المتعلق بجَلَد الطيّار ومركبته . ويخيّل لنا ، بشأن اختبار هذا الجلد ، ان ليس ما ينوب مناب مفاجآت سياحة فوق المحيط ، بما فيها من تناوب الصحو والعاصفة ، والغيم ، والبَرد والليل ، والانخفاض البارومتري ودوّارات الرياح (cyclones) والثلج والبَرَد . فيجب التسليم بصحة هذا الرأي ؛

وهذا موضوع اعجابنا بالذين تمت عبقريتهم بمثل تلك المأثرة . ولكن هل نقدر ان نجد ، على هذه الطريقة ، الضمانة لمتانة لا تحتاج الى ادنى تجربة . فالطيارة الظافرة تشهد على متانتها ، لا على تكامل فن صناعتها . الا يكون امن الركاب في طيارة ذات محركات عديدة ، يمكن اصلاحها في اثناء الطيران ، اكثر منه في طيارة بمحرك واحد ، وان عبرت الاطلنتيك ؟ فالنجاح مرة لا يجعلها في مأمن من طوارئ تلزمها الانحدار فجأة على البحر ، وهناك تقل درجة متانتها ؛ وهذا ما يخاف منه . فضلًا عن ذلك فان متانة تركيب طيارة ، يصنع على مثالها مركبات كثيرة — شأن طيارة لندبرغ ، المسماة «روح القديس لويس » (Spirit of Saint-Louis) — لا تدل دليلًا اكيدًا على متانة المركبات الاخرى المجانسة ؛ لان ادنى شيء يكفي لافساد تناسق قطع الطيارة الكثيرة . فيخيل لنا انه من البديهي عدم الحاجة الى اجتياز المحيط على طيارة ، لقياس درجة متانتها ، فخطر اضاعة هذه كبير هناك . ان تجربة المتانة ، في كل احوال الجو ، تطلعنا على تلك الصفة الاطلاع نفسه وبمخاطرة اقل . بل اننا نربح فنيًا بزيادة تعمقنا في درس كل من عوامل البلى ، المؤثر تأثيره الخصوصي ، بحسب الظروف الجوية . بعكس ذلك ، متى تكاثرت العوامل ، كما في عبور الاطلنتيك ، صعب للغاية إصدار الحكم الاكيد في سبب نتيجة ما . على هذه الطريقة يحرم الانسان نفسه معلومات نفيسة للتحسينات .

أما جلد الطيار الجسمي ، فهو ، دون مراء ، احد اخطر شروط الامن في السياحات الجوية ، ولاسيما الطويلة ؛ فلا بد اذًا من تجربة تمكن من قياس مقداره . وان ظروف الطيران ، في بقعة اقيانسية — بين ايرلندة والارض الجديدة (Terre Neuve) ، حيث العواصف تكاد تكون دائمة — تهيئ تلك التجربة ، كما سبق القول ، اكمل تهيئة . فالانتصار في تلك التجربة مأثرة من مآثر القوى الجسمية . على ان ليس لذلك الشأن هذه الخطورة ، من الوجهة الفنية . هل يسوغ امل كون طريقة الانتقال الطيرانية تصبح عملية ودارجة ، ما دامت هنيهة وهن في قوى الطيار كافية ، رغم تجربة جلده السابقة ، لاحداث سقطة فجائية ، لا خلاص منها ؟ كلا ؛ لان النتيجة الحاصلة متعلقة بحادث خصوصي ،

موفق ؛ فيمكن الاعجاب به ، بصفة كونه مأثرة شخصية ، لا انتصاراً نهائياً.

بل نزيد ، بحسب رأي علماء مبرزين ، ان السياحات الاطلنتيكية لن تصبح ممكنة طيراناً ، الّا في ظروف مختلفة جدًا عن الظروف الصعبة وغير الثابتة للغاية ، في السياحات الحاضرة . يستطاع اجتناب اخطار التقلبات الجوية ، بالصعود الى طبقات هوائية بعلو عشرة آلاف متر ، وذلك بدون تواصل ، بسبب الانزعاج الفسيولوجي . في ارتفاع زهاء عشرة آلاف متر ، تقل كثافة الهواء ، فيقاوم سيرَ الطيّارة مقاومة اقلّ جدًّا ، فيترتب على ذلك امكان ادراك سرعة اكبر جدًا ، ينتج عنها مدّةٌ اقصر في الطيران ، وذخيرة وقود اخفّ واخطار اقلّ بشأن اختلال توازن الطيّارة . وستكون الصعوبة الجوهرية ، في تلك الظروف ، تأمين تنفس الركاب وسير المحرك بانتظام في الهواء المنبسط ، اي القليل الكثافة . ولكن يلوح لنا اننا على طريق حلّ هذا المشكل ، بفضل « ضاغط » (turbo-compresseur) راتو (Rateau) ، الممكن من حفظ ضغط الهواء ، بدرجته المعتادة ، في طيّارة مُغلقة اغلاقاً محكماً ، من كل جهاتها . فمتى تمّ ذلك ، نكون قد ابتعدنا عن مثل السياحات الطيرانية الحاضرة ، وتكون تجاربها قد افادتنا فائدة فنيّة يسيرة .

امام هذا الاستنتاج الصارم قليلًا ، لا يسوغ ان أُرمى بعدم تقدير قيمة السباقات والحدود القصوى (records) ، وبحجة اولى ، فضل الاشخاص الداخلين فيها والمضحين بذواتهم في اثنائها .

ان السعي وراء الحدود القصوى مُنشط حَسَن لتحقيق الترقيات الفنيّة . ونضرب مثلًا على ذلك كون سرعة الطيّارات الحاضرة ، لنقل الركّاب ، كانت من الحدود القصوى في سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ . ولم يكن بلوغها ، لو لم يسع المهندسون والطيّارون ، من نحو خمس عشرة سنة ، لتعدّي الحدود القصوى المدركة قبلهم . ومن الممكن دخول مأثرة استثنائية ، تمت اليوم بطيّارة مصنوعة بفنّ ممتاز ، ومُدارة بيد طيّارين مبرّزين ، في حيّز الاستعمال الجاري غداً او بعد غد ؛ فذلك ما يبرّر تلك التجارب المُخطرة . وقد تحقّقنا هذا الامر من هنيهة بشأن السرعة — وهي فائدة الطيران الكبرى — ويسوغ ان نرى ذلك الرأي

نفسه بشأن الحدود القصوى في المسافة والمدة. حيث يجب على الطيّار ان يستطيع اجتياز كل العقبات ، ومواصلة الطيران ، بدون ان يلتزم الانحدار الى الارض ؛ فنتج عن ذلك تحسين الاجهزة وتمرّن الطيّارين . كل ذلك ينطبق ايضاً على الحد الاقصى في الارتفاع . ولماذا يُمارَس الطيران المعرّض لخطر الاختناق والصعوبات لمّا يظنها احد ؟ لسببين لمحناهما في اثناء هذه المقالة : اولًا ، بسبب الاخطار الناجمة عن التقلبات الجوية لطيارة على مسافة قليلة من الارض. ثانياً ، لان اتقاء السرعة ، الذي لا جدال في فائدته ، تزيد صعوبة تحقيقه في طبقات الجو السفلى ؛ ومن جهة اخرى، فانَّ مقاومة الهواء لسير الطيّارة تنقص بنسبة ارتفاعها ؛ فيُخيَّل لنا ان حلّ المشكل في المستقبل سيكون بالطيران في اعلى طبقات الجو . وستمسّ الحاجة اذًا الى درس طريقة رسوخ الطيّارة (sustentation) في تلك الظروف الجديدة ، ولاسيما الاسلوب الموافق لحفظ ضغط الهواء على المركبة والراكب ، بدرجة معتادة ، وهو امر لن يتمّ بسوى تجارب الحدود القصوى .

مع ذلك لا ربح للعلم من المشروعات المفرطة الجسارة . ويمكننا ، لايضاح هذا الامر ، الدقيق بدرجة ما ، ان نميّز نوعين من الحدود القصوى : الحد الشخصي القائم في مقدرة الطيّار نفسه فقط ، والحد الميكانيكي ، الناتج عن ازدواج مقدرة الرجل وقيمة مركبته . فيما سلف كانت حقبة الحدود الشخصيّة وحدها تمكّن من تحقيق جلَد الظافر ، وشجاعته ، وهدوئه او مهارته . ولكن منذ نشأة انواع الرياضة الميكانيكية ، اضحت النتائج ابعد مرمى بكثير ، بل دخلت في ميدان العلوم . ولا بدع ، فانها ناتجة عن فكر مستند الى معلومات فنيّة ، عن صناعة منطبقة على اصول العلم ، وعن ممارسة مقرونة بعلم وافر . وقد رأينا في ما سبق ، ما تأتينا به تلك التجارب الفريدة من المعلومات المستجدّة . وهذا ما يبرّر المخاطرة تبريرًا معقولًا ، وذلك امر يعجز عنه حبّ الذات الشخصي ، الدون ، او الكبرياء الوطنيّة ، متى خوطر بالارواح .

فهل قصد الترقي الواجب تحقيقه ، هو الذي دفع عددًا كبيرًا من المتنافسين فوق الاطلنتيك ، غير مكترثين للموت ؟ في التحليل السابق رأينا ان العنصر الوحيد المميّز حقيقةً لتلك التجربة هو جلَد الطيّار الجسدي . وقد

كان من المستطاع ادراك كل النتائج الأُخر بتجارب اقلّ افراطاً في الجسارة. الخلاصة اننا امام احد الحدود القصوى الشخصية ، الاقلّ خطورةً للعلم بكثير، والاصعب تبريراً في عين العقل المحض، فانه ، بحسب ناموس الاخلاق ، لا تسوغ المخاطرة بالحياة، بدون سبب يناسب تلك المخاطرة. وقد يمكن للتفاني في سبيل ترقي علم من العلوم، ان يبرّر تلك المخاطرة احياناً ؛ وبناء على ذلك، يسوغ التهوّر في تجربة احد الحدود القصوى الميكانيكية اكثر جداً مما في تجربة حدّ شخصي؛ ففي الحالة الاولى يتوخى المرء بحثاً مفيداً ، لا مجداً باطلاً فقط ، كما في الثانية.

لذلك ، اذا تذكرنا سرعة الاستعدادات ليسبق كلُّ طيّارٍ اقرانه ويصل قبلهم ؛ وقلةَ المبالاة بفصل السنة والظروف الجوية ؛ وبكلمة واحدة ، الجنونَ الفاحش، المتسلط، كما يلوح، على اندية السياحات الهوائية ، رغم النكبات المتعدّدة سُدًى ؛ واذا ثبت لدينا ان ذلك الشغف المفرط كانت تُعنى بادامته الجرائد ، والاعلانات ، والموضة نفسها ، الدافعة بعض النساء الطيّارات انفسهن الى عدم التأخر عن الرجال ، وذلك الى حدٍّ الجأ بعضَ الحكومات العاقلة الى التدخل رأساً ، لمنع تلك الاسفار الجنونيّة ؛ واخيراً اذا صدّقنا رأي اكثر اختصاصيّ الطيران تيقناً ، المصرّحين بان نسبة امل اجتناب الهلاك — لا امل نجاح المشروع — لم تكن سوى عشرين في المئة ، فيسوغ لنا كل السوغ ، مع الاعجاب بمقدرة وشجاعة المخاطرين تلك المخاطرة ، ان نتحفظ في ابداء حكمنا بشأن المنشطين لتلك التهوّرات.

ان اجتيازات الاطلنتيك ، مثل كل السياحات الطويلة ، لا يُستخلص منها برهان راهن على تكامل الطيّارات. بل من المستطاع ان تُضِلَّ الناس ، لكون نجاحها ناجماً ، على الاخصّ ، من صفات بعض الطيّارين الاستثنائية . فيلوح لنا ان النتائج الحاصلة من تجربة تلك الاسفار ، لا تبرّر المخاطرة ؛ ما دام التكهن المتيورولوجي قليل الامن ؛ وما دامت طافيات (flotteurs) الطيّارات المائيّة قليلة الوقاية للحركة المنحدرة على البحر ، ولو هائجاً ؛ وما دامت مراكز اللاسلكي الباعثة ، على الطيّارات ، عاجزة عن ان تُعرِّف ، حتى في عرض البحر ، النقطة التي فيها خطر الدمار ؛وما دام الطيّارون يسعون وراء جهاز يحفظ

للمركبة وجهتها ويعطيها ، من تلقاء ذاته ، اوفق زاوية نفوذ في الهواء (angle d'attaque) باقلّ نفقة في الوقود واقلّ تعب للرُّبان . ولا حاجة ، في البحث عن تلك التحسينات الفنيّة الشتى ، الى التهوّر حالاً في سياحات مُخطرة وكثيرة النفقة . بناء على ذلك ، اذا اردنا الحكم في الاسفار المباشرة في العام الماضي ، بظروف مفرطة المخاطرة، نقول ان العلم ، الخائب امله فيها ، يتفق مع الفطنة البديهية ، التي كان من الواجب سيطرتُها على التجارب التمهيدية ، ومع مبادئ ناموس الاخلاق ، في استنتاجه ان المخاطرة مفرطة بالنسبة الى قلة المأمول .

السياحات الى القطب

لا ينطبق هـذا الحكم على سفرتين الى القطب الشمالي ، أُنجزا تقريباً في آن واحد ، الاول بطيّارة آتية من اميركة ، والآخر في منطاد منطلق من شاطئ شپتسبرغ (Spitzberg) الغربي . وقد التزم المهندسون ، بالنظر الى هذه السياحة ، ادخال تجديدات غريبة للغاية ، لتذليل العقبات الناتجة عن البرد القارس . من ذلك انهم ، بين المشاكل التي وجب عليهم البحث في حلّها ، صادفوا مُشكل تجمّد الزيوت وغيرها من ضروب الوقود المائع ، الساري في المحرّكات ، لئلا تختلّ حركتها ؛ فنتج عن تلك الابحاث ترقيات عمليّة .

على ان غرابة تلك السياحات قائمة ، اكثر ممّا في ذلك ، بالملاحظات لجغرافية القطب وجوّه . وهاكم بعض النتائج، ريثما ينشر الرُّوّاد يوميّاتهم : لم يحصل على معلومات مفصّلة والاجماليّة بشأن القطب ، رغم محاولات التقرب منه ، المكرّرة بتواتر ونجاح في هذه السنين الاخيرة . فلم يُعرف اهو جُزر منفردة، ام قارّة ، ام بحر مُغطّى بقلانسوة من كُتَل الجليد ؟ وقد كان السيّاح يُشيرون الى طريقهم بخط تخميني من النقط المتابعة . لذلك لم يكن القصد ، هذه المرّة ، ادراك غاية عسيرة ، بل زيادة الاطّلاع على حقيقة النواحي القطبيّة . وقد فاق في ذلك الشروع ، المنطادُ نورج (Norge) على الطيّارة ، المفرطة السرعة . فاستطاع راكبه، من اعالي الجوّ، ان يعرف تقسيم تلك القطعة معرفة اجمالية ، كما انه ، بتقريبه الاختياري الى النُقَط الاشدّ خطورةً ، وتمهيل سيره لقيس القياسات المضبوطة ، تمكّن من معرفتها تفصيلاً ، فاتضح ان هذا الاسلوب وافر النجاح .

لا اثر للحياة الحيوانية على سطح شواطئ البحر الجليدية (banquises)، ويختلف شكل هذه ، في القطب الشمالي ، عنه في النواحي المجاورة . فهذه تظهر بهيئة ارض كثيرة الوعورة ، مشققة شقوقاً عديدة. اما في القطب الشمالي ، فالامر بالعكس، لاننا نرى تجزؤ قطع الجليد الصغيرة ، المتلاصقة ، المجرورة نحو الجنوب ، بتأثير التيارات البحرية. وقد رُكزت ، على البحر المجمّد، رايات الامم الثلاث المثلة على ظهر منطاد الروّاد : الراية النروجية للرائد القبطان اموندسن (Amundsen) ، والراية الاميريكية للرائد الراصد ألسورث (Ellsworth) ، والراية الايطالية للكولونيل الربّان نوبيله (Nobile). ثم واصلوا سير منطادهم على بحر جمّده الزمهرير . ولم تُشرق السماء الباهرة على العودة ، كما فعلت على الذهاب ، بل كان الضباب ، المعاكس عمليّات ادارة المنطاد ، يعرّضه لاخطار شديدة جدًا . فكادوا يضلّون عن الطريق فوق شاطئ ألسكا (Alaska) المغطّى بالثلج ، اذ لم يفرقوا بين الشواطئ الجليدية والارض المعتادة ، لان بياضاً ذا صبغة واحدة كان يحول دون تميّز الشواطئ. اخيرًا وصلوا ، بتعب غير يسير ، الى مضيق برنغ (Bering) ، بحسب منهاج السياحة ، المقصود به اتباع خط ارتياد مستقيم تقريباً ، بجعل العودة على طريق اميركة.

هذه اول مرة اجتيزت فيها البحار القطبية على خط معظم اتساعها ؛ وقد استغرق ذلك ٤٦ ساعة و ٢٠ دقيقة . ولم تُلاحَظ ارضٌ معتادة ؛ وذلك يزيد لفت النظر الى كبر اتساع الشواطئ الجليدية ، وميّزاتها وخشونة مناخها وصعوبة الوصول اليها . ولنذكر ايضاً ان القارّة الكبيرة للغاية ، المجاورة للقطب الجنوبي ، والمهجورة هجرًا شديدًا بعد نجاح ارتيادات اوائل عصرنا ، قد اقترب منها ، منذ وقت يسير ، نروجيّ جسور آخر. فذهب المسيو توفت (Tofte) على سفينة بسيطة لصيد الحيتان ، بطول ثلاثين مترًا ، لملاحظة جزيرة بطرس الاول ، على طريق بحر عارٍ عن تلال الجليد (icebergs) ، وكانت الحرارة معتدلة نسبيًّا . لم يقدر هذا الرائد على ادراك السواحل ، بسبب وعورتها ، لكنه تحقق ، على الاقل ، ان الجزيرة متكونة من كتلة عظيمة من المواد البركانية. وعاد من سياحته بنموذجات جيولوجية عديدة ، استخرجها من اعماق

البحر ، حول الجزيرة ، فضلاً عن بضع فوتغرافيات جميلة

ساحات البحث

في ايامنا هذه يزيد يوماً فيوماً تجلي الميل الى ارتياد منظم لصحراء افريقية. وربما تسنّى لنا ، العام القادم ، ذكر مسعى من هذا النوع مكلل بالنجاح .

وبين الاسفار المباشرة لغاية علمية ، يجب ذكر السفر الثاني للابوين تيار دي شردان (Teilhard de Chardin) وليسان (Licent) الى الصين. فرغماً عن ان الحوادث السياسيّة عرقلت كثيراً خطط مباحثهما ، استطاعا اجتياز طرق بقعة اهدأ واسهل ادراكاً من غيرها ، نعني منغولية الشرقية. وقد مكثا خصوصاً في الجبال العالية، الوحشة ، التي يتكون منها شبه حصن في زاوية كوبي (Gobi) الجنوبية الشرقية. وكانت تلك النواحي تعد الاب ليسان بغنائم نباتية وحيوانية وافرة. فضلاً عن كونها في حكم المجهول عند الجيولوجيين ؛ لذلك اكب الاب تيار على العمل لارتيادها ، وقد كتب: «ملاحظاتي الحاضرة تكمل الملاحظات التي اجريتها في ١٩٢٤ . . . لكني لم اعثر على سوى القليل جداً من المطمورات (fossiles)، (مع انه عاد من سفره بثمانية صناديق مملوءة) لكني وجدت مواد جيولوجية وافرة، كافية لمعرفة تركيب طبقات الارض، الى عمق خمسة كيلومتر.»

ولنذكر اخيراً بصفة خاتمة لجدول الاعمال التي باشرها ، في السنة الاخيرة ، جوابو البلاد لخدمة العلم ، صائب فكرة إشراك الطيران في المباحث الاثرية . لان الفوتغرافيات المأخوذة في الجو تمكّن ، اكثر من الملاحظة على سطح الارض، من فهم الهندسة العامّة واهم الخطوط المحدّدة للبنايات المطمورة تحت الرمال . وعلى هذه الطريقة استطاعوا معرفة موقع مدن وقلاع قديمة . وانّ تلك النتائج البديعة ، المدركة للمرّة الاولى في وسط بادية سورية ، هي مفخرة للضبّاط والعلماء ، اعضاء البعثات في هذه البلاد .

(التتمّة في العدد الآتي)

مجلة المجلات

اتينا في هذا الفصل على اهمّ ما كتبته عن البلاد الاسلامية
بعض المجلات الاوربية التي تبادل المشرق

علي الهي — الحرية الدينية في تركية — من هو ادريس ا — مذكرات مصطفى كمال — الازهر — الحالة الاقتصادية في تركية — امير الشعراء — احصاءات فلسطين الحديثة.

علي الهي

نفتتح المقال برواية ما كتبته مجلة « العالم الاسلامي » الاميركية « The Moslem World» (كانون الثاني ١٩٢٧) عن بدعة سرية تعرف ببدعة « علي الهي » وهي تسمي ذاتها « اهل الحق » . اما اعتقاداتها فمزيج من عقائد اخذتها عن مذهب الشيعة وعن المسيحيين وغيرهم ، وهي كثيرة التشابه « بالعلويين » السوريين ولها معهم علاقات . وقد انتشرت في بلاد الاناضول ، وفارس ، وروسية الجنوبية ، ولا يزال الظلام مخيماً على حقيقة تعاليمها فان اصحابها شديدو الكتمان لها وانهم ، مع تظاهرهم بالاسلام ، لا يمتنعون عن شرب الخمرة والمسكرات خفية

الحرية الدينية في تركية

ووصفت المجلة ذاتها ، في عدد نيسان ، عقلية الاتراك الجديدة ، فقالت انهم احرار في اختيار الديانة التي يريدونها . والبرهان على ذلك ان اولاداً مسلمين حضروا حفلةً بروتستانية في قرية من قرى الاناضول ، فوشي بهم الى انقرة ، فكان جوابها أن الحكومة لا تتدخل في الشؤون الدينيَّة . على ان المؤلف ابدى ملاحظة في ذلك فقال : لو جرى الحادث في مدرسة اجنبية لوقفت له الحكومة غير وقفتها الأولى . لان التعليم الديني لا يلقن احداثاً منتمين الى ديانة تخالفه . على ان الدوائر الرسمية في تركية الجديدة اخذت تقول بمبدأ أن الانسان ، عند دخوله السنة الثامنة عشرة من عمره ، يمكنه اختيار ديانته

من هو ادريس ؟

ذكر القرآن (١٩ : ٥٧ ؛ ٢١ : ٨٥) « ادريس » مرّتين وقال فيه هذه العبارة لا غير : « ورفعناه مكاناً عليا » (١٩ : ٥٨) فنسب المفسرون من مسلمين ومستشرقين هذا الاسم الى اشخاص عدّة . فقال المسلمون انه ليس الا اخنوخ ، ذكرًا لما جاء في سفر التكوين (٥ : ٢٤) واما المستشرقون فذهبوا مع نولدكه الى ان ادريس هو القديس اندراوس الرسول او اندرياس. على ان مجلة العالم الاسلامي ، في عدد تموز ، جاءت برأي ثالث فقالت ان ادريس انما هو اليشع النبي.

وتفيهقت في البرهان على حجتها فلم تقنعنا. على اننا نكتفي بالايماء الى هذه المسألة لعلها تستلفت نظر بعضهم اليها (وجه ٢٥٩ — ٢٦٠)

* * *

مذكرات مصطفى كمال

احتجبت مجلة « العالم الاسلامي » الفرنساوية فخلفتها مجلة « المباحث الاسلامية» «Revue des Etudes Islamiques» . وقد اخذت بنشر مذكرات مصطفى كمال باللغة الافرنسية عن واضعها تبريرًا لسياسته ، وهي اشبه منها بالحيل يتذرّع بها المحامي دفاعاً عن شخصيته : فكل سطر من اسطرها ينم عن الثقة بالذات ، والامل في النجم الطالع. فاحرِ بكتبة التاريخ الاطلاع عليها بشرط ان يعرضوها على محك التحقيق والتمحيص «لان نصاب الشهادة اكثر من واحد» ، على انها تبين اسباب فوز الكماليين وموقف زعيمهم.

الازهر

ونشرت المجلة عينها (وجه ٩٥ — ١١٨) مقالة في الازهر وتطوراته بياناً لما بُذل من المجهودات ، منذ خمسين سنة ، في سبيل نهضة الدروس في ذلك المعهد الاسلامي الشهير ، وكيف آل امرها الى الفشل . وخلاصة المقال انه : « على الازهر ان يختار اما ان يكون معهدًا لتعليم الدينيات يقصدهُ عدد من الشبان لا يزيد على ما تحتاج اليه البلاد ، واما ان يصبح كلية عصرية بكامل المعنى مع

التحفظ بروحه الدينية . اما وقد أعرض عن الاختيار ، فرُغب عنه الى سواه من المعاهد الحديثة لاوفى منه بحاجات مصر الحالية . وان اهم هذه المعاهد وأعلى ما ترقى اليه هي الجامعة المصرية المنشأة حديثاً على مثال كليات اوروبا »

***

الحالة الاقتصادية في تركية

القت مجلة « الشرق العصري » الايطالية « Oriente moderno » (كانون الثاني ١٩٢٧) نظرة عامة على الحالة الاقتصادية والمالية في تركية ، فاستنتجت منها ان حركة السفن المبحرة تحت اللواء التركي قد ازدادت، فأدى الامر بشركتين ايطاليتين وشركتين افرنسيتين الى تعديل خطة اسفارها بين الموانى التركية . وهناك شركة تركية اسمها « سير سفائن » مدتها الدولة بيد الاسعاف ويحول اسطولها يناهز ٤٠،٠٠٠ طن . وغيرها من الشركات العاملة انما هي اقل اقتداراً منها .

اما مسألة الحربية والدفاع الوطني فلم يجدوا الى حلها سبيلا وذلك لانهم لم يتوفقوا في بناية مصاهر المدافع في محل بعيد المنال من العدو ، قريب من معادن الحديد والفحم . وهذه الموانع مع قلة وسائل النقل تحول ايضاً دون استنباط النحاس من معادن ارغانة الوافرة . اما ميزانية الحربية فانها تستغرق اموالا طائلة وتعوق البلاد عن الرقي في الحياة الاقتصادية .

امير الشعراء

اشارت المجلة ذاتها (تموز ١٩٢٧) الى الصبغة السياسية التي اصطبغت بها الحفلات التي اقيمت في الصيف الماضي اكراماً لشوقي بك « امير الشعراء » . فأمّت الوفود القاهرة من اقاصي العالم العربي ، من مراكش الى اليمن ، ليس اكراماً للشاعر فحسب ، ولكن تظاهراً بالحمية القومية العربية العامة التي نشرت اعلامها حول الشاعر النابغة « جامع شتات العرب » .

وكأني بتلك العاطفة قد انستنا ان الشاعر المقصود بتلك الحفاوة كثيراً ما تقلب في حياته ولم يقرع على وتر واحد : ترنم بامجاد الخلافة ثم صفق مستحسنا سقوطها، اطرأ تارة عبد الحميد وطوراً مصطفى كمال ، شدا بمديح نبي الاسلام ثم تغنى بوصف الرقي العصري وحرية البحث والعلمانية الكمالية . على ان

ذلك دخل كله في خبر كان لما وقف « شاعر النيل » حافظ ابراهيم وانشد :

« اميرَ القوافي قد اتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي »

فهل يا ترى يباح للشعراء ان يتلوّنوا كما يتلون ابو براقش على اختلاف الانواء والاهواء ؟ — هذا وقد خُتمت الحفلة «بمؤتمر عربي» وُضع فيه برنامج لما تتوق النفوس الى تحقيقه من الاماني فلم يكن تأثير تلك التظاهرات اخف وقعاً في عالم السياسة منه في عالم الادب

***

احصاءات فلسطين الحديثة

اليك ما اخذناه عن مجلة الجمعية الالمانية الفلسطينية: «Zeits. des deuts. Palæstina Vereins.»

ان عدد سكان فلسطين طبقاً لآخر احصاء جرى في تشرين الاول ١٩٢٦ كانت نتيجتهُ كما يلي ، وقد وضعنا تجاهها بين هلالين احصاء العام ١٩٢٢

المسلمون	٦٤١٠٠٠	(٥٩٠٨٩٠)
اليهود	١٥٨٠٠٠	(٨٣٧٩٤)
المسيحيون	٧٨٠٠٠	(٧٣٠٢٤)
غيرهم من اديان مختلفة	١٠٠٠٠	(٩٤٧٤)
المجموع	٨٨٧٠٠٠	(٧٥٧١٨٢)

اما عدد الالمان المقيمين في فلسطين فيبلغ ١٨١١منهم ٤١٥ من البروتستانت الانجيليين و١٢٥٠ ينتمون الى شيعة البروتستانت الهيكليين و١٤٦ كاثوليكياً . اما الازمة الاقتصادية التي حلت في البلاد (راجع مشرق كانون الثاني) فقد خفت وطأتها قليلًا بفضل ما وضعته الحكومة من الحواجز دون قدوم المهاجرين . فان من يأتيها من المسكوب لا يجد سبيلًا الى الدخول ما دامت الحالة على ما هي . اما عدد الذين بارحوا فلسطين في العام ١٩٢٧ فقد زاد على ضعف الذين دخلوا البلاد في المدة ذاتها

وقد عينت الحكومة لجنة وضع التمهيد لمشروع مسح الاراضي فيتاح لها البتّ في نظام «الطابو» فتأخذ ببيع او بكراء الاملاك الاميرية . وقد عالج هذه القضية مؤتمر بال الاخير (راجع المشرق ، كانون الثاني ص: ١٣)

مطبوعات شرقية جديدة

Lewy (J.): Die Chronologie der Könige von Israel u. Juda. 32 *pp.* 8°, *Giessen*, *Toepelmann*, 1927. *Prix M.*2.

توقيت ملوك اسرائيل وجوذا

مؤلف هذا الكتاب استاذ في جامعة غيسّن وهو من علماء الاشوريّة المعروفين. اراد ان يبرهن ، بواسطة مقابلة التواريخ البابلية والاشورية ، ان العقبات التي نراها في المقابلة بين تواقيت ملوك يهوذا واسرائيل المذكورة في التوراة ، تزول ، اذا فرضنا ان تعابير الكتاب المقدَّس تذكر ابتداء الملك على سبيل المعاصرة والمقارنة ، لا باعطاء عدد السنين الدقيق . وعليه فينتج من فحص هذه المقارنات جدولٌ توقيتي للملوك يهوذا واسرائيل يبتدئ بملك سليمان (٩٦٠ — ٩٢١) ق.م.) وينتهي بملك صدقيّا (٥٩٧—٥٨٦) فيما يخصّ يهوذا؛ وبملك هوشع (٧٣٣—٧٢٤) فيما يخصّ اسرائيل س.د.

Alberto M. Candioti: Historia de la Institución consular en la Antigüedad y en la Edad media, con documentos justificativos, muchos de ellos ineditos y con grabados fuero del texto. t. I.—*vol. gr. in*-8° *de* XXV- 851 *pp. Editora internacional, Buenos Aires.*

تاريخ القنصلية في العصور القديمة والعصور الوسطى

يستغرب بحق مؤلف هذا الكتاب المهمّ ، وهو اليوم قنصل الارجنتين في مدينتنا ، كيف لم يقم احد فيستعين بالكتب الكثيرة التي تكلمت عن القنصليات ، ويؤلف تاريخاً مفصّلاً للمؤسسات القنصليّة . على ان هذه الثغرة قد سدّت بفضل السيد كانديوتي وبطريقة يرضى عنها اصعب الناس رضىً . فان هذا المجلّد الذي يحتوي على ٨٥٠ صفحة مع كثير من الرسوم يؤلف الحلقة الاولى من سلسلة تتكوّن من ثلاثة مجلّدات . واذا ما القى القارئ نظره على الصفحة الاولى، رأى لائحة طويلة للمآخذ الوافرة ، فكان لذلك في نفسه التأثير

الحسن لأن المؤلف طالع وحلّل كل ما اختص بموضوعه وكان منشورًا في لغات اوروبا المهمّة

امّا من جهة المدّة ، فيبتدئ المؤلف ، كما نرى في العنوان ، من اقصى اصول المؤسسة القنصلية عند الشعوب القديمة السابقة للعصر المسيحي ، ولا يقف الّا في آخر العصور الوسطى . فيرى بصواب ان آثار القنصلية الاولى تمتّ الى مؤسسة حماية الاجانب (proxénie) اليونانيّة ، ومؤسسة الولاء (patronat) الرومانيّة . ثم يدرس بكل تدقيق جميع مظاهر القنصلية في العصور الوسطى ، مع جهود الحكومات المختلفة في تحقيق حماية التجارة التي كان يقوم بها افرادها في البلدان الاجنبية . وهذا اهمّ واجبات القنصل

ويبدو له ان القنصلية اتّخذت مظاهرها التقليدية المعروفة، في عهد الجمهوريات الايطالية كالبندقية وجنوى ، وان التجارة مع البلاد الشرقية هي التي دفعت المؤسسة الى هذا التطوّر. فصار القنصل موظفًا رسميًا من واجباته ان يحمي ، في البلاد الاجنبية ، حياة ابناء وطنه ومصالحهم ، فيقرّ به اصحاب السلطة في البلاد التي يقيم فيها

وان المؤلف مصيب في حكمه ، اذ يرى انتحال الوثائق المنسوبة الى نبيّ الاسلام والخليفة عُمر (ص ١٠٣) وعلى المطالع ان يقرأ في الصفحة ١٨٤ ، السطر الثامن ، صلاح الدين (Saladin) بدل سليمان (Soliman) هـ . ل .

Fr. Gabrieli: studi sulla poesia di al-Mutanabbī, *Estratto dal Rendiconti d. R. Accademia nazionale dei Lincei. ser. VI, vol. III fasc. 1-2. Roma*, 1927

درس في شعر المتنبي

ظهرت هذه الملاحظات ، في آن واحد ، مع بحث معاوننا ، الاديب فؤاد البستاني، في شعر المتنبي ، وافكاره الفلسفية والدينية ، وشهرته بين ابناء عصره، واهتمام المستشرقين به . وانه لمن المفيد مقابلة البحث الذي ظهر في مجلتنا ، بدرس هذا المستشرق الشاب في الموضوع نفسه . فنرى اذ ذاك ان المتقدّين يتفقان اجماليًا في استنتاجاتها. هـ . ل .

La Lotta tra l'Islām e il Manicheismo—un libro di Ibn al-Muqaffa' contro il Corano, confutato da al-Qāsim B. Ibrāhīm. *Testo arabo pubblicato con introduzione, versione italiana e note da* **Michelangelo Guidi.** *Roma, Accademia Nazionale dei Lincei*, 1927- *in*-8°

كتاب الردّ على الزنديق اللعين ابن المقفع

للقاسم بن ابراهيم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلو جويدي

هذا كتاب علمي نشرته على نفقتها « موسسة كايتاني للابحاث عن تاريخ الاسلام وحضارته » يحتوي تفنيد الاضاليل المانوية القائلة بالمبدأين المنسوبة الى ابن المقفع ، صاحب كليلة ودمنة ، المعروف بملاحة انشائه وطلاوته . ومن الغريب ان واضع هذا الردّ يعير ابن المقفع بجهل العربية . على انه علوي ينتمي الى الشيعة الزيدية الف كتباً عديدة وتوفي سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م)

وضع ابن المقفع كتاباً حمل فيه على القرآن حملة عنيفة وقال انه يتكلم في الله بما لا يليق به عز وجل فازدرى الايات « المشبهة » وتطاول على نبي الاسلام . فصنّف القاسم ، في الردّ عليه ، كتاباً عويص المعاني وقد زاده السجع تعقداً . اما طبعته وترجمته الايطالية وما علق عليها من الشروح العلمية فتستحق كل الثناء . وفي هذا الكتاب من الفوائد ما يساعد على فهم حالة الزندقة وتاريخ المجادلات الدينية بين المسلمين وغيرهم من سائر المذاهب . فنزف اخلص تهانينا الى ناشر الكتاب ومترجمه نجل اغناطيوس غويدي شيخ المستشرقين الوقور هـ . ل .

Van Rees: Les mandats internationaux. Le contrôle international de l'administration mandataire. *Vol. in*-8° *de* 145 *pp. Prix* 20 *f*s 1927-*Paris, Rousseau et C*ie *éditeurs.*

الانتدابات الدولية . المراقبة الدولية على ادارة الانتدابات

يتضح موضوع هذا الكتاب من عنوانه الثانوي وهو : المراقبة الدولية على ادارة الانتدابات . وان اهمية هذا البحث تتضاعف اذا ما عرفنا مركز الكاتب الذي هو نائب رئيس لجنة الانتدابات الدائمة . بدأ الموضوع بان عرض بسرعة المبادئ التي تستند اليها موسسة الانتدابات ، ثم اخذ بتفصيل

الكلام عن معنى مراقبة جمعية الامم لهذه الانتدابات ، وحدود صلاحيتها في ذلك . وهي ضمانة ثمينة للشعوب الواقعة تحت الانتداب ، كما انها تحمل قد تراه الدول المنتدبة باهظاً ، لامرٍ من الامور . وعليه فاننا لا يسعنا الا معرفة الجميل للمؤلف الذي اوضح هذه النقطة من المراقبة بصراحة ودقة ، وقد استشهد بالحوادث العديدة مظهراً بنوع خاص ان لجنة الانتدابات العامة لم تنفك عن القيام بواجبها المتعب والدقيق معاً ، مساعدةً الدول المنتدبة باخلاص ومواظبة

وسيكون هذا الكتاب اول ما يجب قراءته ، من الآن وصاعداً ، في موضوع المراقبة على الانتدابات

ج . ل .

Manuale Juris Canonici in usum scholarum, edidit **Dominicus Prümmer, O. P.** — *Editio* 4ª *et* 5ª *aucta*, 1927. *Marks* 12,50

كتاب في الحق القانوني

هذا كتاب يحتوي ، في مجلد واحد ، على كل الحق القانوني ، معروضاً بطريقة صريحة ودقيقة ، وهو الطبعة الرابعة والخامسة من المؤلف المشهور المعتبر للاب دومينيك برومير ، المعلم في جامعة فريبورغ في سويسرا .

ولقد كان من الصعب ان يُجمع ، في اقل من هذه الصفحات ، كل ما يلزم معرفته من الحق القانوني في المعاملات الجارية ، بطريقة كهذه موافقةً واتماماً

فان المؤلف ، رغبةً في زيادة الوضوح ، يطرح اولاً اسئلة مقتضبة ثم يُتبعها باجوبة وافية . وهو يبدأ كتابه بجدول مختصر وواسع لمشاهير علماء الحق القانوني ، ويقدم مقدمة في مبادئ الحق الكنسي العامة . ثم يتكلم في الكتاب الاول ، عن مصادر الحق القانوني ؛ ويتبع ، في الكتب الاربعة الباقية ، القانون متكلماً عن الاشخاص ، فالاشياء ، فالدعاوى ، فالعقوبات . وهو لا يقف عند شرح الشرائع واحدةً بعد اخرى بل يجمعها كل قسم حول موضوعه ليزيد الوضوح في شرح المسائل المعروضة في القانون

فنحن ننصح للاكليروس الاطلاع على هذا الكتاب الذي اصبح مع مؤلف الاب ڤرميرش (Vermeersch) المعروف بال (Epitome) اخصر الشروح واتمها للقانون . لا شكَّ في ان هذا المؤلف لم يوضع رأساً للطوائف الشرقية ،

وتلك حالة القانون الكنائسي ايضاً ، ولكن فيه كثيراً من المواضيع المشتركة بين الطوائف جماء، فضلاً عن ان هناك بعض النقاط التي تختص رأساً بكاثوليك الشرق . وانا نؤمل ان كهنة بلادنا هذه ، اذا ما اطلعوا على هذا المؤلف ، ينشطون للعمل ، وينشرون دروساً في بعض النقاط الخاصة بحقهم ، فيفيدون فائدة عظيمة علماء الحق القانوني في كل الطوائف الاب مونجان

G. Neyron s. j.: Histoire de la Charité. 1 *vol. in*-12 *de* 200 *pp. prix* 10 *f*r. - *Paris, Editions Spes*, 1927

تاريخ المحبة

غاية المؤلف في هذا الكتاب ان يجعل بامكان الجميع معرفة ما فصَّلته المؤلفات الاختصاصية بشأن الدور المهمّ الذي تقوم به المحبة المسيحية . وقد نال غايته بالطريقة التي اتخذها ، لان ما نراه من خصب الكنيسة في كل انواع الخيرات لهو برهان يمكن للجميع ان يتحققوه . فبعد ان يخصص المؤلف بعض الصفحات لدرس المحبة في العصور القديمة ، يتتبع الكنيسة منذ نشأتها حتى ايامنا باسلوب سهل ومُنعش . مما يجعل كتابه هدية ثمينة لجميع من يضحّون من ذواتهم في سبيل القريب فيشاهدون انهم ليسوا بالمنفردين في اعمالهم بل ان هناك في كل مكان تُبذل الجهود العديدة في سبيل هذه الغاية ، فيتشجعون. ج. ل.

Saint Joseph *par S. E. le Cardinal* Dubois, *archevêque de Paris* — 1 *vol, in*-12 *de* 224 *pp. de la collection « Les Saints »* — *prix* 7, 50 *f*r. — *Librairie Lecoffre, J. Gabalda et Fils, Editeurs, Paris*, 6e.

القديس يوسف

ليس من حاجة لتقريظ هذا المؤلَّف ؛ فاسم كاتبه ، نيافة الكردينال ديبوا ، يكفي ليُقبل عليه مجموع المطالعين . وهو في كتابته حياة القديس يوسف ، اراد أن يشرك المؤمنين بعواطف التكريم السامي التي يشعر بها نحو القديس المعظم ، شفيع العائلات المسيحية والكنيسة الجامعة . وان المصادر التي يمكن الاستعانة بها في درس حياة كفيل السيد المسيح ، تقود الى نتائج صائبة مُرضية لاحكام العقل ، وعواطف التقوى.

حروب ابراهيم باشا

في سوريا والاناضول – (الجزء الثاني)

لمؤرخ مجهول

المطبعة السورية، مصر – ١٩٢٧ – ص : ٧٢ قطع ثمن

علّق حواشيها ووضع فهارسها الدكتور اسد رستم — عني بنشرها والحقها ببعض وثائق تاريخية الخوري بولس قرألي

كتب هذه الذكرات احد المعاصرين للثورة التي قام بها اللبنانيون على المصريين في العام ١٨٤٠ وقد آل الامر بهم الى نفي الامير بشير الكبير . وان اهم ما يلفت النظر في هذا الكتاب ما ذكر فيه من اعلام الاشخاص والامكنة، والمعروض الذي قدمه زعماء الدروز الى الباب العالي ودعامة حجتهم فيه انهم، وان يكونوا اقل عدداً من المسيحيين، فلا يرضون بان يقام عليهم حاكم مسيحي . (وجه ٥٧) ه . ل

البستان

تأليف الشيخ عبدالله البستاني

المجلد الاول – المطبعة الاميركانية، بيروت – ١٩٢٧ – ص : ١٣٨٣، قطع كبير

اهدت الينا المطبعة الاميركانية المجلد الاول من هذا الكتاب الجليل، وقد ظهر كالثمر باوانه على افنان جذع هرم اثقلته الايام وقاراً ولم تحنه . فان من حضر حفلة اليوبيل ونظر الى الشيخ الناحل الجسم الرقيق الطلعة متمشياً بين رئيس الجمهورية اللبنانية وبين مطران بيروت، وانعم من بعد ذلك نظره في «البستان»، اخذته الدهشة واعتراه الاعجاب لما فيه من زهور عطرة واثمار شهية لذيذة تروق الناظر وتستهوي المتعطش الى الوقوف على اسرار اللغة.

ان يكن للكتب منافع فلا كتب تضاهي معجمات اللغة فضلاً وفوائد اذ بدونها يتعذر الكلام والكتابة بلغة الجدود، فالمعجم هو الام الرؤوم تعلم اولادها اصول الكلام وهو الاستاذ الجليل صاحب الحكم الفصل في معضلات المشاكل ومغمضات المباحث.

على ان المعاجم تتفاوت سعة بمحتواها، واتقاناً بطبعها وسهولة مطالعتها، وانما

فضل البستان هو انه جامع بين اتقان وتمحيص وبيان،فيستحق اطيب الثناء٠٠ما ان قصدته بكلمة ايها القارئ اللبيب الا سارت عينك على مجاري نهره الطافح فوجدتَ ضالتك المنشودة على ضفته ناتئةً من المتن على الهامش ، مستلفتةً النظر

منذ نصف قرن ونيف،وقد اخذت النهضة الادبية تدبّ في عروقنا،ظهرت معاجم عدة وقوبلت كلها بالاستحسان لما لها من المنافع ٠ لكن لا ادري هل برز حتى اليوم المعجم اللغوي الفاصل بين الميت والحي٠

لان ما نرغب فيهِ الى القاموس هو تنبيه الخواطر الى اللفظ الاوفى للتعبير عن الموضوع المطلوب والاقرب منالًا من المعاصرين ، وان ما دون ذلك ليعرقل سيرنا في سبيل البيان ونحن عنه بغنى ٠ ولا يخفى ان غربلة الالفاظ هذه لا تتمّ الّا على ايدي لجنة من الاختصاصيين يتناولون المؤلفات العربية قديمها وحديثها وينتقون تعابيرها والفاظها ويذيلونها باذيال تسندها الى مصادرها ، ويبيّنون كيفية استعمالها ، ليس فقط على تطوّر الزمان والمكان ، ولكن على تنوّع الظروف التي أدّت باعلام اللغة الى اصلاحهم ، في سن الكهولة، ما فرط منهم في سن الشبيبة ، فتراءى قيمة اوضاعهم طبقًا لنضوج علمهم وحسن مقدرتهم

وانه ريثما تتحقق تلك الامنية الجميلة ، لنا في «البستان» روضة غناء تجتنى ثمارها على تنوّع الاشكال والالوان ف٠ ت

المحراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية تصدر عن بيت شباب

صاحبها ومحررها ادوار غالب

عطر نسيم الحقول يهب من طيات « المحراث » ! هي مجلة زراعية صناعية اقتصادية لبنانية ، يجد فيها المزارع والفلاح كل ما يهمه الاطلاع عليهِ من امر الزيتون ، وداء الهريان في الكرمة والاشجار المثمرة وغيرها من النبات ، وتربية الحيوانات الداجنة والدجاج وطعامها الاقتصادي ، وغير ذلك من المقالات التي بدأها صاحب المجلة وقد يأتي على تتمتها في الشهور الآتية٠ انما وطّأ لها بمقدمة ملخصها : لا بد من نبذ المثل « القديم على قدمه » والتشمير عن ساعد الجد في استعمال الآلات الحديثة ، والسماد ، والطرائق المختبرة في سائر البلاد ،

والمؤدية الى النجاح . ولغة « المحراث » واضحة قريبة المنال من الفلاح

الاب اسكندر طوران اليسوعي

مذكرات في التربية الوطنية

تأليف يوسف نجيب

مطبعة التوفيق – مصر – ١٩٢٧ – ص . ٢١٦ ' قطع ثمن

حبذا التربية التربية الوطنية يُهذّب بها النشء في المدارس فيعرف كل فرد، بوضوح وصراحة ، واجباته المختلفة نحو الهه ، وعائلته ، ووطنه ، والعالم اجمع ، فيشبّ رجلًا كاملًا كثير الافادة لبني قومه . هذه المبادئ الشريفة والاصول السامية ، خاض فيها احد كتّاب مصر يوسف نجيب ، الحائز على شهادة التدريس ومأذونية الحقوق ، فوضع ، وفقاً لمناهج وزارة المعارف ، هذا الكتاب مبتدئاً بوصف الروابط الاجتماعية كالاسرة ، والامة ، واللغة والوطن ، منتقلًا الى الوطن المصري ، موضوع بحثه المهم ؛ فتكلم عن الدولة وانواعها ، والحكومة واختصاصاتها ، والدستور المصري باحثاً في السلطات من تشريعية ، وتنفيذية ، وقضائيّة ، منتهياً بمركز مصر الدولي . كل ذلك بوضوح مفيد والايجاز قد يضرّ نوعاً ببعض المواد.

ف . ١ . ب

هدايا ارسلت الى المشرق

— خدمة القداس الالهي — لمرتّني الطقس اليوناني مع اجوبة الخورس بالموسيقى الاوروبية – مطبعة الارض المقدسة للآباء الفرنسيسيين

— منشور بطريركي — في المحبة المسيحية لصاحب الغبطة الياس بطرس الحويك البطريرك الماروني في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧

— الجزء الثالث من ترجمة البطريرك اللبناني — مار الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق ومندوب الامة في باريس سنة ١٩١٩ ' بقلم البرديوط بطرس حبيقة حناوة بالعيد ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ – المطبعة الكاثوليكية

— محاضرات في مدن العراق — القاها يوسف رزق الله غنيمة في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد ١٩٢٣–١٩٢٤ ' مطبعة الفرات . ان دخول صاحب الكتاب نائبًا في المجلس النيابي قد حال دون انجازه عمله بالكمال الكامل. فوددنا لو وجدنا فيه ملخصات او فهارس يستعين بها القارئ على الالمام باطراف الموضوع على اننا نثني على همة المؤلف وعلمه

— نشرة في زراعة التبغ — اقتطفها من كتب افرنسية الاستاذ الخوري حنا طنوس

— قانون الجمعية اللبنانية — المؤسسة في القاهرة سنة ١٩٢٧
— القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين — احد بنوده ما يلي « الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك ما فيهما من مساوىء » (وجه ٣،٦)

شذرات

يوبيل البستاني

يوم الاحد الواقع فيه الخامس عشر من كانون الثاني اقام ادباء العربية وعلماؤها ، في ردهة مدرسة الحكمة ، حفلة شائقة اكراماً للشيخ الوقور عبدالله البستاني وذلك لمرور خمسين سنة قضاها في خدمة اللغة العربية الشريفة : لقن العلوم في عدة مدارس فتخرج عليه ادباء معدودون ، ووضع ، وعرّب ، وصحّح ونقّح مؤلفات شتى منها الروايات «النثرية» وهي ١) جساس قاتل كليب — ٢) امرؤ القيس في حرب بني اسد — ٣) عمر الحميري اخو حسان — ٤) السموأل او وفاء العرب «والشعرية» وهي — ١) حرب الوردتين — ٢) يوسف بن يعقوب — ٣) بروتوس ايام تركوين الظالم — ٤) بروتوس ايام يوليوس قيصر — ٥) مقتل هيرودس لولديه

ونقل الى العربية خطاب بوسويه في التاريخ العام بمساعدة شاكر عون (راجع المشرق كانون الثاني ١٩٢٧ ص: ٨٨٣) واشهر مؤلفاته « البستان » الذي وصفناه قبيل هذا الكلام

وقد مُثلت في تلك الحفلة جميع كليات ومدارس بيروت ، والنقابات والجمعيات العلمية ، واوفد غبطة السيد البطريرك الماروني نائبه لحضورها ، وحضرها بالذات رؤساء الجمهورية . والوزارة والمجلس ، فاهدى رئيس حكومتنا الى المحتفى به وسام الاستحقاق اللبناني، وكذلك اهدى اليه سمو الداماد وسام الاستحقاق السوري . وقد اشتركت كليتنا بذاك التكريم فقدمت للشيخ تهانئها في كرّاس متقن الطبع ، جميل الورق ، منمّق التنسيق ، صدرته برسمه الكريم ، وقسمته الى قسمين، في القسم الاول ذكرت ترجمة الشيخ تلميذاً ومعلماً

ومؤلفاً وشاعراً ورجلاً وفي القسم الثاني جمعت اسماء من اشتهر من الاسرة البستانية في خدمة الآداب العربية مع جدول مؤلفاتهم . فنحن نكرّر التهانئ للشيخ سائلين له حياة طويلة سعيدة يتابع فيها اعماله الجليلة في خدمة اللغة

مؤتمر المستشرقين في عاصمة بني أمية

أُهدي الينا التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي فاقتطفنا منه ما يلي (وجه ١٣) :

«ثم انهُ مضى على تأسيس دار الكتب خمسون سنة ومن واجب المجمع ان يحتفل بعيدها الخمسيني الموافق لمرور عشر سنين على تأسيس المجمع العلمي ، فيجعل العيدين عيداً واحداً ويدعو الاندية العلمية والجامعات وعلماء الشرقيات في البلاد المتمدنة الى الحضور في الربيع المقبل (١٩٢٨) ولذلك اقتضى ان يسارع خلال هذه الاشهر القليلة الباقية في إدخال هذه الاصلاحات على ذينك المعهدين على اسرع ما يمكن وبصورة تتلاءم مع شأن الدولة وعظمة هذه الامة . ولا شك ان دعوة علماء المشرقيات وغيرهم الى حضور الحفلة العتيدة مما يعلي شأن بلادنا بين البلدان ، ويغدو هذا المؤتمر اول مؤتمر عقد في دمشق. ومتى تمت ادواتنا في معاهدنا لا يصعب دعوة مؤتمر المستشرقين الى الانعقاد في عاصمة بني أُمية لان جماع المشتغلين بالشرقيات في الغرب يودّون زيارة الديار الشامية. وتمثيل أُممهم في مؤتمرنا فرصة ثمينة لهم ولنا ايضاً . »

ونحن لنا الامل ان المجمع يقوم في الاجل القريب بامر وضع فهرست كامل للمخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك الظاهر ، فلا يستغرب المستشرقون امر اهماله الى الآن.

اهم حوادث الشرق في شهر

١٥ ك ١ — ١٥ ك ٢

للاب لويس معلوف اليسوعي

— كانون الاول —

١٥ : نفذ حكم الاعدام في كنتون (الصين) ببعض الروس المتآمرين ، بعد تشهيرهم. وقد بلغ عدد الشيوعيين القتلى حتى هذا التاريخ زهاء الالفين وتغطي جثثهم الشوارع

١٦ : بعث الرفيق تشيشرين الى وكيل الشؤون الخارجية في شنغاي مذكرة قال فيها ان حكومة السوفيات لم تعترف حتى الآن بالحكومة الوطنية

١٧ : وصلت بعثة اميركية من رجال الصناعة والفن الى شربورغ في طريقها الى بلاد الحبشة لاستشارة ولاة الامور هناك والقيام بشروع صناعي اقتصادي واسع النطاق — حُكم في بيروت بالاعدام على الثائر علي فارس فهد قاتل المرحوم الخوري ديمتريوس جمال — صار الاحتفال باليوبيل الخمسيني لجريدة لسان الحال — يقتل رجال السلطة الحربية في كنتون الشيوعيين بلا شفقة ولا رحمة — احتفل بتدشين طريق «حلب - دارة عزة - قلعة سمعان» . وقد القى والي حلب خطاباً بيّن فيه اهمية هذه الطريق التي ستسهل للسياح زيارة ما هنالك من الآثار العظيمة وتساعد على توفير المرافق في البلاد

١٨ : وافق البرلمان في اثينة على محاكمة النواب العشرة الشيوعيين بتهمة الخيانة العظمى

١٩ : اعلن الحبر الاعظم في مجمع الكرادلة ترقية خمسة احبار الى الرتبة الكردينالية، منهم اثنان افرنسيان هما السيد لاپيسيه الزائر الرسولي في الهند والسيد بينت رئيس اساقفة بيزانسون . والثالث السيد رولو رئيس اساقفة كيبك (كندة) . والرابع السيد سغورا ايسا اترا رئيس اساقفة بورغوس (اسبانية) .

والخامس الاب مردي من رهبان القديس عبد الاحد الجرية وسيكون رئيس الاساقفة في بلاد المجر — وصلت الى الاسكندرية اشجار الزيتون التي كانت الحكومة المصرية قد طلبتها من اسبانية

٢٠ : أعفي مهاجرو الارمن في حلب من ضريبة المسقفات مدة خمس سنوات تلي السنة التي اقيم او يقام فيها البناء — اصدرت رئاسة الشؤون الدينية في تركية امرًا بان تكون الخطب في الجوامع من الآن وصاعدًا باللغة التركية بدلًا من العربية — سحبت حكومة لبنان المشروع الذي كانت قد وضعته لترقيت الطرق . وسبب ذلك ان اموال الجمارك التي كانت قد أرصدت لهذا العمل قد انصرفت نية المفوضية العليا الى استخدامها في انشاء الخط الحديدي بين الناقورة وطرابلس

٢١ : تنشر في لندرة وبغداد في هذا النهار المعاهدة «العراقية - الانكليزية» الجديدة — وافقت الحكومة الالمانية على ما طلبتهُ اليها حكومة السوفيات من المحافظة على مصالح رعاياها في جنوبي الصين

٢٢ : قبلت فرنسة مبدئيًا الغاء الامتيازات الاجنبية في ايران وعقد معاهدات جديدة بهذا الشأن . وقد حذت المانية حذو فرنسة

٢٣ : اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية مرسومًا يوافق فيهِ على موازنة سنة ١٩٢٨ وقد قُدرت فيها الواردات العمومية بمبلغ ١،١٣٧،١٢٠ ليرة لبنانية ذهبية وفُتحت اعتمادات للنفقات بمبلغ ١،١٢٨،٣٧٧ ليرة ذهبية — امرت الحكومة الايرانية باقفال المدرسة الاميركية في همدان لانها ابت ان تعلم القرآن

٢٤ : توفي المطران بشارة الشمالي رئيس اساقفة دمشق على الطائفة المارونية - تلي في اكادمية الآثار في باريس بيان عن نقوش وصور مسيحية كشفت في جوار جبيل يرجع عهدها الى العصور المتوسطة

٢٥ : قررت الاكاديمية الروسية افتتاح معهد للابحاث الفنية في الاستانة

٢٦ : وصل ملك الافغان الى القاهرة وقد اقيمت لهُ حفلات استقبال باهرة في كل مكان مرَّ بهِ

٢٧ : كتب من بكين ان اربعة ملايين من الصينيين يموتون جوعاً في شنتنغ وجوارها

٢٨ : وصل الى حيفا قادماً من انكلترة مستر بالمر المهندس للاشراف على اعمال المهندسين الذين يضعون التصاميم لبناء مرفأ حيفا.

٢٩ : طلب ١٢٠٠ روسي من المقيمين في الاستانة التجنس بالجنسية التركية

٣٠ : سافر من باريس الى بيروت مسيو شنو رئيس مجلس الادارة للسكك الحديدية في بلاد الشرق ، ليهتمّ بالخط الحديدي «الناقورة - طرابلس»

٣١ : هجم الوهابيون هجوماً آخر على حدود العراق في الناصرية فقتلوا زهاء ٥٠ عراقياً

— كانون الثاني —

١ : أثار لبس ملك الافغان القبعة (البرنيطة) سخط المقيمين في الجامع الازهر لانهم لاول مرّة شاهدوا البرنيطة في الاماكن المعينة للصلاة

٢ : ابتاعت حكومة دمشق ٤٠ الف غرسة من شجر الكينا(اوكاليتوس) لزرعها في قرى الغوطة ، قصدَ مكافحة الملاريا فيها

٣ : قابل وفد من الاقباط الارثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وزير المعارف في مصر وطلبوا ان يسمح لهم بتعليم الدين المسيحي للتلاميذ المسيحيين في مدارس التعليم الاولي اسوة بالمسلمين

٤ : وقّعت شركة المانية لصنع المواسير اتفاقاً يقضي عليها بتسليم خمسين الف طن من المواسير لانشاء الاقنية والمجاري في مناطق البترول الروسية في القفقاس

٥ : استقالت الوزارة اللبنانية واصدر رئيس الجمهورية مرسوماً بتأليف وزارة ثلاثية عين فيها الشيخ بشارة خليل الخوري ، رئيس الوزارة المستقيلة، رئيساً للوزارة الجديدة ووزيراً للعدلية وللمعارف العامة، والدكتور ايوب ثابت، النائب ، وزيراً للداخلية والصحة -والاسعاف العام ، وحسين بك الاحدب ، محافظ

بيروت، وزيراً للمالية والنافعة والزراعة — جاء في برقية من البصرة انباء تقشعر منها الابدان عن المذابح التي وقعت في الايام الاخيرة على حدود العراق — انتهى مؤتمر الاحصاء الدولي السابع عشر الذي عقد في القاهرة — غادر مصر ملك الافغان والملكة قرينته وركبا البحر الى ايطالية

٦ : اعلن رئيس الوزارة العراقية في مجلس النواب ان قد أُلفت حملة بريطانية - عراقية لتأديب المغيرين من رجال فيصل الدويش

٧ : جاء في انباء الصين ان النصارى الصينيين الوطنيين أَلّفوا رهبانية جديدة وفقاً لروح بلادهم وعقلية سكانها، ومن قوانينها ان يكون الرهبان متضلعين كل التضلع من آداب اللغة الصينية والعلوم المتعلقة بالصين

٨ : استُقبل ملك الافغان والملكة قرينته في رومية استقبالًا جميلًا وكانت الجماهير تزدحم في الشوارع وهتافها يطبق الفضاء . وقد قال الملك فكتور عمانوئيل في المأدبة التي ادبت في المساء لجلالتهما ان ايطالية كانت اول دولة اوربية اعترفت باستقلال افغانستان . وقد اكد الملك امان الله في جوابه انهُ يعتبر صداقة ايطالية ثمينة جدًا ويأمل ان علاقاتها الودية مع دولته تظل متينة

٩ : طلب الملك ابن السعود من الحكومة السويسرية ان ترسل اليه اختصاصيين في شؤون البريد والبرق واللاسلكي والجمارك والمحاجر الصحية. وقد تم الاتفاق بين الملك وسويسرة على ذهاب بعثة من الموظفين الحجازيين الى سويسرة لدرس النظم في عدة ادارات درساً عمليًا — استعفت الوزارة العراقية اثر نشر المعاهدة المعقودة بين انكلترة والعراق — بدأت الاعمال التمهيدية لبناء محلة الارمن الجديدة في جوار بيروت بين الاشرفية والنهر

١٠ : لخصت الشركات البرقية المنشور الخطير الذي اذاعه الحبر الاعظم بالعبارة التالية : من المستحيل ان يتم التوافق بين المسيحيين بجعل الحقائق التي اوحى الله بها موضوعاً للتعديل والتحوير وارضاء الخواطر — خطب احد وزراء الحكومة التركية في مأدبة اقامتها جمعية الوطن التركي فقال انهُ يؤيد من صميم قلبه استعمال اللغة اللاتينية في كتابة اللغة التركية (راجع هذا العدد من المشرق ص ١٢٠—١٢٨)

١١ : في برقية من البصرة ان وزارة العراق الجديدة تألفت من رجال اشتهروا بشدة نزعتهم الرجعية ، وليس بينهم من يتكلم لغة اوربية سوى وزير واحد

١٢ : استقبل الحبر الاعظم ملك الافغان والملكة قرينته استقبالاً رسمياً واستمرّت المقابلة ساعة وعشرين دقيقة . ثم قابلها الكردينال غسباري وزير الدولة البابوية . وبعد ظهر النهار زار صاحبا الجلالة الملك والملكة متاحف الڤاتيكان وكنيسة القديس بطرس

١٣ : تشتد الضائقة على العمال الصهيونيين ويفكر كثير منهم بالنزوح من فلسطين — بدأ جيش الجوّ في العراق عمله في معاقبة الوهابيين الذين اغاروا على الحدود بقيادة فيصل الدويش

١٤ : بدأت المواصلات التلغرافية البحرية بين حيفا ولارنكا (قبرس) — كشفت بعثة بنسلڤانية الاميركية في اثناء التنقيب عن الآثار في « اور » اشياء من الذهب والفضة يرتقي عهدها الى ٣٫٥٠٠ سنة قبل المسيح — أُعلن ان قد تقلص ظل الكوليرا عن العراق

١٥ : وُضع نظام جديد للنقد الحجازي والنجدي يلغى بمقتضاه التعامل بالريال العثماني (المجيدي) ويبدل بالريال العربي المساوي في الحجم والوزن والاجزاء وعيار فضته للريال العثماني . والليرة الذهبية الانكليزية اساس هذه العملة الفضية العربية وهي تساوي عشرة ريالات — اخذ اولياء الامر في درس الخطط المناسبة لمد انابيب لنقل الزيت (البترول) من العراق الى شاطئ البحر المتوسط . وقد تعهدت فرنسة بتسهيل مد الخط في الاراضي السورية الى الاسكندرونة . وتفكر انكلترة في طرق اخرى لمده الى حيفا حيث ينشأ الميناء الجديد